

بمناسبة ذكرى تأسيسها الثالثة

عقدت منظمة البديل الشيوعي في العراق ندوة سياسية تحت عنوان

" البديل الاقتصادي، الحركة الشيوعية: آفاق وتحديات "

ص 3



ندوة منظمة البديل الشيوعي في العراق حول الموقف من الانتخابات

ص 2

اجتماع الموسع لاتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق يومي الجمعة والسبت 16 و17/07/2021



عقد اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق اجتماعاً موسعاً يومي الجمعة والسبت الموافق 16 و 17 - 07-2021 بحضور عدد من القيادات العمالية في فروع الاتحاد وفعالين ونشطاء عماليين. تناول الاجتماع العديد من المحاور والقضايا العامة والتنظيمية على مدى يومين حيث جرت مناقشة المحاور التالية:

- 1- تقارير الفروع والنقابات.
- 2- الوضع التنظيمي في الإتحاد وعموم الحركة النقابية في العراق.
- 3- الوضع القانوني والحقوق للنقابات في العراق.
- 4- أوضاع النساء العاملات في المناطق المحررة.
- 5- الموقف من السياسة الاقتصادية للنظام الحالي.

وقد صدرت عن الاجتماع مجموعة مقررات وتوصيات.

الانتخابات المقبلة في العراق والمقاطعة

ص 5

لقاء جريدة (رهوت) مع عدد من الناشطين ومنظمي الاحتجاجات في منطقة (به رده قاره مان) الصناعية

ص 2

حول النهضة الإسلامية وظهور الإسلام السياسي

ص 4

الانتخابات طوق النجاة الأخير... لكن لمن؟

ص 4

حزن المرأة في العراق

ص 4

غطرسة الدولة الفاشية التركية يجب أن يوضع لها حد

ص 4

منظمة البديل الشيوعي في العراق

هي المعبر عن إرادة الجماهير في التغيير

ص 5

قضايا ونضالات المرأة

ص 6



اعداد : أسيل رماح



الصفحة الأدبية

ص 7

الافتتاحية

بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لتأسيس منظمة البديل الشيوعي في العراق

والإفقار والكوارث المتزايدة على الإغترية الساحقة من السكان. في خضم هذه الأوضاع المزريّة وهذا البؤس الاقتصادي والبطالة الهائلة، باتت نضالات العمال واحتجاجاتهم تتطور يوماً بعد يوم وتشهد تصاعداً كبيراً. استطاعت منظمة البديل الشيوعي أن تكون جزءاً من نضالات العمال هذه أينما تواجدت تنظيماً في عموم العراق. ان احتجاجات عمال الأجور والعقود ونضالاتهم بخصوص قرار 315 كانت محطة مشرقة من محطات نضالات الحركة العمالية والتي شارك فيها الأعضاء العمال في هذه المنظمة بنشاط ملحوظ ولعبوا فيها دوراً مؤثراً.



والشباب الثوري لكونها منظمة شيوعية اتخذت موقفاً نضالياً ثورياً لا يعرف المهادنة والمساومة مع البرجوازية الإسلامية والقومية والليبرالية، في الحكم أو المعارضة، ولا تتهاون مع أي من تعمل باسم الشيوعية والعمال لفظاً والتي تتبع فعلاً البرجوازية وأفاقها وتعمل بمثابة عتلة نقل نفوذها داخل جماهير الشغيلة والمضطهدين، وتضع عقبات شتى أمام تطور نضالهم المستقل الثوري والشيوعي.

النضال من أجل تحرر المرأة الكامل ومساواتها وتطوير النضال النسوي التحرري في مقدمة المهام الأساسية للمنظمة. فمبدأ انطلاقتها، كانت منظمة البديل الشيوعي ولا تزال تناضل بمختلف الطرق والوسائل النضالية لتحقيق هذه الأهداف. إن أدبياتها وجواندها ونشوراتها ونشاطاتها الإعلامية ونضالها المشترك مع المنظمات النسوية التحررية والمدافعة عن حقوق وحرية المرأة ومساواتها والتي توفر الدعم والمأوى لضحايا العنف الذكوري والعشائري والناجيات من داعش وغيرها هي كلها محطات نضالية مبعث اعتزاز لهذه المنظمة.

إن الهجمة البرجوازية الحاكمة على كل مكتسبات العمال والكادحين والمتمثلة بتدمير القطاع العام في شتى المجالات؛ الصحة والتعليم والخدمات، وفشل السلطات الذريع في توفير الامان، وتفتيش الفساد الهائل المستشري في كامل بنية النظام وهروبه عن الالتزام بتوفير الضمان الاجتماعي ودفع ضمان البطالة، وفشله الفاضح في مكافحة جائحة كورونا، جعلت حياة الملايين من الجماهير رهينة آليات السوق وحكم راس المال والفساد والإرهاب والقمع وحكم الميليشيات. فمجمّل هذه الأوضاع فرضت البؤس

يصادف يوم الخامس والعشرين من شهر تموز الحالي الذكرى السنوية الثالثة لتأسيس منظمة البديل الشيوعي في العراق، وبهذه المناسبة نتقدم باحر التهانى للطبقة العاملة والجماهير الكادحة والمحرومة في العراق والحركة العمالية وتياراتها ونشاطها الشيوعيين وجميع التحرريين والداعين للمساواة في العالم. كما ونتقدم باحر التهانى الى جميع الرفيقات والرفاق أعضاء المنظمة وأصدقائنا ومؤيديها. ما تواجهه هذه المنظمة في عامها الثالث من معضلات وتحديات ومهام، هو نفس ما يواجهه نضال العمال والكادحين والمحرومين وجماهير الشغيلة المعطلة عن العمل والمرأة العاملة والمضطهدة وجميع من يعانون من الظلم والقمع والتهميش والإقصاء. وهي منظمة مكافحة في خضم نضالات ومساعي هذه الجماهير لكسب حياة آمنة ومرفهة ومستقبل مشرق، وبناء مجتمع تسوده الحرية والمساواة.

تأسست منظمة البديل الشيوعي قبل ثلاث سنوات نتيجة للتطورات الحاصلة في النضال والصراعات داخل الحركة الشيوعية في العراق، وكاستمرار لخط ماركسي في هذه الحركة وعموماً ومساعي ناشطيه الشيوعيين. مع تجسم هذا الخط في منظمة سياسية شيوعية وصياغة الخطوط الأساسية البراجمجة وإصدار بيانها التأسيسي يوم 25 تموز 2018 ومن ثم عقد مؤتمرها التأسيسي، باتت منظمة البديل الشيوعي في العراق تدخل معترك النضال الطبقي البروليتاري الشيوعي وطور نوعي من النضال، مع ما يحمل هذا التحول من ديناميكية نضالية جديدة ومهام وتحديات وأفاق.

جاءت انتفاضة أكتوبر 2019، بعد أكثر بقليل من عام على تأسيس منظمة البديل الشيوعي، وكانت بمثابة امتحان لهذه المنظمة الفتية وتحديد مصيرها اللاحق. فهي استطاعت وبجدارة أن تطبق المنهج الماركسي وتستنتج سياسة وتكتيك ثوري اشتراكي تجاه هذه الهبة الجماهيرية للعمال والكادحين والمحرومين والشغيلة الثورية من كلا الجنسين، حيث تبنت تلك السياسات البروليتارية وخاضت ولا تزال نضالاً مستميتاً لنشرها والنضال من أجل تطور الانتفاضة وتحقيقها الانتصار. لقد استطاعت منظمة البديل الشيوعي أن تكسب مكاناً مرموقاً داخل الانتفاضة وقطاعات من أوساط المنتفضين والشباب

مجزرة أخرى ونظام القمع والفساد والمحاكمة محكوم بالزوال

رداهات بدائية مبنية من مواد غير آمنة، ومثل هذه الرداهات تنتشر في الكثير من المستشفيات، ما يجعلها عرضة للحوادث المختلفة. ان هذا النظام الفاسد حتى النخاع والعاجز حتى عن تأمين ابسط الضمانات لتلافي تكرار حريق مائل سبق وان حدث في مستشفى ابن الخياط العام الماضي، محكوم بالزوال وليس له مبرر للاستمرار وحكم البلاد باسم الجماهير حتى ولو للحظة. لا خلاص للوضع المأساوي المستمر للجماهير في العراق، الا بالخلص من هذا النظام المجرم، فمن الحرائق إلى المجازر التي ترتكبها أجهزة الدولة وميليشياتها إلى النهب المنظم لثروات الناس وما يخلفه من فقر وبؤس وبطالة، وانعدام للخدمات كالماء والكهرباء، الى خصخصة كل ما هو متعلق بالمجتمع والخدمات العامة ووضع أمام عمليات النهب والاستثمار الرأسمالي الجشع، ليس امام المعارضين على هذا النظام إلا الانتظام في جبهة واحدة هدفها التقدم بنضال الجماهير إلى الامام للخلص منه وتحقيق إرادتها السياسية بنفسها.

لم ينقض عام على مجزرة حريق مستشفى ابن الخياط في بغداد، حتى يحترق آخر في مدينة الناصرية جنوب العراق لتتفحم عشرات الجثث ويقع العديد جرحى من الرافدين في قسم العزل داخل مستشفى الحسين من مرضى كورونا هم ومرافقيهم وبعض الكوادر الصحية وذلك اثر نشوب حريق في خزانات قناني الأوكسجين. المشاهد مروعة التي يتداولها الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، تدمي القلوب، فالجثث التي احترقت وتفحمت يصعب التعرف على أصحابها، ومن ينقلها هم ذوي الضحايا، وسط غياب لأجهزة الدولة المختصة وفرق الدفاع المدني. الناصرية المقفرة التي يستبيحها المجرمون دائماً، مثال حي على استهتار أقطاب الطائفية الحاكمة بأن تبقى هذه المدينة كما مدن البلاد الأخرى، تعيش الفواجع والأحزان، فمن مجزرة جميل الشمري إلى محرقة مستشفى الحسين يظل سكان المدينة يدفعون ضريبة نظام مجرم وفاسد. ان جريمة مستشفى الناصرية واحدة من جرائم نظام الإسلام السياسي الذي أستباح كل شيء وحتى ابسط متطلبات حياة الجماهير ورفاهيتها وامنها وصحتها في العراق، فهو، ومن خلال عصاباتة التي تستولي على مؤسسات الدولة، يتحمل كامل المسؤولية عن هذه الفاجعة الاليمية. هذا النظام الذي ينهب المليارات سنوياً دون أن يبني مستشفى واحداً مطابقاً للمواصفات الحديثة، هو المسؤول عن هذه الجريمة كما هو مسؤول عن الجرائم والكوارث الأخرى. ان مستشفى الحسين في الناصرية حاله حال غالبية المستشفيات في أنحاء البلاد الأخرى، لا يخضع لشروط السلامة المهنية والصحية، بل إن ردهات عزل مرضى كورونا عبارة عن

# ندوة منظمة البديل الشيوعي في العراق حول الموقف من الانتخابات

عقدت منظمة البديل الشيوعي في العراق ندوة جماهيرية عامة في بغداد حملت عنواناً ((الانتخابات وموقف منظمة البديل الشيوعي)) في يوم السبت المصادف العاشر من تموز 2021. وقد استهلّت الرفيقة ينار محمد الكلمة الأولى مرحباً بالحضور الاعضاء، ومثّنتها عليهم لتجسّمهم عناء الحضور في هذا الجو اللافج، بعدها قامت الرفيقة ينار بالتعريف بالندوة ومحاورها والهدف منها، ثمّ بعد ذلك التعريف بأسماء المتحدثين وهم كل من الرفاق: مؤيد احمد، اقبال صلال و احمد المرزوك. تحدثت مؤيد احمد بشكل مستفيض عن المحاور التالية:

## أولاً: الانتخابات

1. الانتخابات البرجوازية تبدو وكأنها إجراء سياسي عام من أجل المجتمع، ولكن من حيث الأساس هي عمل خاص بالطبقة الحاكمة وتياراتها وأحزابها الإسلامية والقومية وغيرها، وإعادة إنتاج سلطتها الطبقيّة.
2. الانتخابات الحالية هي للإجهاد على انتفاضة أكتوبر وأداة لإدامة النظام المحاصصاتي الإسلامي والقومي الحاكم ولأخذ بصمات الجماهير وإضفاء الشرعية على النظام.
3. استخدام المنهج الماركسي والطبقي العمالي تجاه الانتخابات الحالية يستوجب تشخيص سماتها الخاصة المحددة وما تميزها عن بقية الانتخابات لغرض تبني السياسة المشخصة والتكتيك البروليتاري والاشتراكي المحدد والصحيح تجاهها.
4. السمة المميزة للانتخابات الحالية هي ان البرجوازية وأحزابها تريد ان تظهر الانتخابات وكأنها مكسب انتفاضة أكتوبر وذلك لدفن مطالب الانتفاضة الأساسية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتنظيم الانتفاضة والحراك السياسي الجماهيري بجسد المسارات السياسية والحكورية البرجوازية الساندة.

## ثانياً: الانتخابات والمقاطعة

1. الشيوعيون لا يقاطعون جميع الانتخابات إنما يتبنون سياساتهم تجاه كل انتخابات على الحد.
2. هناك مبادئ ثابتة وهناك تجربة الحركة الاشتراكية العالمية بخصوص المشاركة في الانتخابات والتي تؤكّد على استخدام البرلمان البرجوازي للدعاية والتخريض دعماً للنضال خارج البرلمان.
3. المقاطعة جزء وأحد مظاهر النضال السياسي الحي الجاري خارج البرلمان والانتخابات وهي عمل سياسي جماهيري للبروليتاريا والشبيبة الثورية والنساء المضطهدات بشكل أساس. جبهة المقاطعة واسعة جداً في المجتمع وتشمل الفئات البرجوازية الصغيرة المتدهورة اقتصادياً.
4. الأهم هو ان المقاطعة تحمل طابع الظرف التاريخي المتأزم الذي يمر به البلاد والذي من الممكن تعريفه بأنه وضع ثوري الى حد ما. لذا المقاطعة استمرار للانتفاضة وهي شكل آخر للاحتجاج الجماهيري.
5. النقابات والاتحادات العمالية المستقلة تقاطع الانتخابات ولكن البرجوازية تريد ان تضفي على الانتخابات مظهر صفة مشاركة العمال فيها، لذا نواتجها لتسبب مشاركة النقابات الحكومية وحتى تشكلوا حزباً "عمالياً" كما يشاءون في الانتخابات.

## ثالثاً: المقاطعة ضربة للإجندة الإصلاحية البرجوازية الهادفة لتقوية النظام



1. ادعاءات القوى البرجوازية وأحزابها حول كون إجراء الإصلاح عن طريق ازدياد المقاعد البرلمانية هو لصالح الجماهير كذب مفضوح.
2. ان الإصلاح البرجوازي لا علاقة له بتحسين أوضاع الجماهير واستجابة مطالبها، إنما هو من أجل إصلاح النظام السياسي والإداري البرجوازي. أي انه إصلاح من أجل تمكين النظام السياسي في إدارة شؤون الحكم البرجوازي بشكل كفو وتنفيذ السياسات النيوليبرالية وتسهيّل عمل تراكم رأس المال المحلي وبالارتباط بحركة رأس المال العالمي.
3. الانتخابات وتحقيق الإصلاحات البرجوازية البطينة ليست سبيل تحقيق التغيير إنما هي طريق تقوية النظام وإبقائه.
4. ان البرجوازية تطرح المشاركة في الانتخابات والبرلمان وكأنها البديل الوحيد مثلها مثل جميع المفاهيم البرجوازية الأخرى المخادعة التي تطرح وكأنها أزيّة ووحيدة (مثل الرأسمالية وكأنها أزيّة وابدئها وليس هناك بديل عنها).
5. مدافعو الانتخابات يقولون بان مقاطعة الانتخابات هي اللامبالاة بصدده تحقيق التغيير السياسي على صعيد الدولة والعام، أي يدعون بانها "عبثية" سياسية، في حين ان نشر الوهم بأهمية الانتخابات داخل أوساط البروليتاريا والجماهير المحرومة هي الإساءة بقضيتها وإلحاق

# لقاء جريدة (رهوت) مع عدد من الناشطين ومنظمي الاحتجاجات في منطقة (به رده قاره مان) الصناعية



ريكهوت حهسن



بيوند خضر محمد



اردان فاتح البرزنجي

أجرت جريدة (رهوت) لقاء مع عدد من الناشطين ومنظمي الاحتجاجات في منطقة (به رده قاره مان) الصناعية الواقعة بين مدينتي جمجمال والسليمانية حول الاحتجاجات والاضرابات المستمرة هناك.

## اجرى اللقاء الرفيق نوزاد بابان

توضيح من جريدة (رهوت)

نظم سكان مدينة (به رده قاره مان) احتجاجات وتظاهرات ضد الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي هناك في وقت يزداد ليهيب الحر في هذا الفصل بالذات، علماً بان هناك حوالي 200 معمل ومصنع في المنطقة يتم تزويدهم بالكهرباء ليل نهار.

خلال هذه الاحتجاجات تم تطويق دائرة الكهرباء حيث هدد المحتجون بقطع التيار الكهربائي عن المنطقة الصناعية مما أجبر المسؤولين هناك لتلبية مطالب المحتجين وتزويد مناطقهم بالكهرباء وهكذا انتهت الاحتجاجات بانتصار المحتجين.

جدير بالذكر بان هذه المنطقة تشهد، ولعدة سنوات، إضرابات واحتجاجات جماهيرية واسعة ضد انعدام الخدمات وما يميز هذه الاحتجاجات هو تنظيمها في اطار اللجان المحلية واختيار ممثلين عن المحتجين مما أدى الى نجاح هذه الإضرابات.

يقول (اردان فاتح البرزنجي) معاً سنحقق أهدافنا أكبر وأشمل وسنعيد كتابة التاريخ وسننتصر على المافيات.

(بيوند خضر محمد) ناشط آخر يقول: سنتان ونحن نراجع الدوائر الرسمية ونذعهم لتحقيق مطالبنا، إلا أننا لم نجني سوى وعود وهمية. الناشط (ريكهوت حهسن) يقول: هناك كهرباء لتشغيل معمل صهر الحديد، إلا ان الكهرباء لإدارة بيوتنا معدومة.

نوزاد بابان: نظم سكان المنطقة يوم الثلاثاء (2021-6-22) احتجاجاً واسعاً أمام دائرة توزيع الكهرباء، بالهدف من ذلك؟ ولماذا لم تذهبوا الى الدوائر الإدارية المسؤولة في المنطقة؟

اردان فاتح البرزنجي: كان المطلب هو توفير الخدمات الأساسية وبالإخص الكهرباء، هناك محطة كهرباء كبيرة في منطقتنا تغذي محافظة نينوى بـ (300) ميكاوات بالإضافة الى توفير الكهرباء لحوالي (200) معمل ومصنع في هذه المنطقة دون انقطاع، هل من المنطق ان نحرم، نحن سكان هذه المنطقة من الكهرباء؟ علماً بان جميع سكان هذه المنطقة يحتاجون فقط الى (27) ميكاوات من الكهرباء، وهو ما يعادل كهرباء مصنع واحد فقط.

نوزاد بابان: كنتم قد صمتم على قطع الكهرباء عن (12) معمل وذلك لتوفير الكهرباء لكم، لماذا أقدمتم على هذه الخطوة؟

اردان فاتح: لأن مطالبنا لم تحقق رغم احتجاجاتنا السابقة، ملكية هذه المعامل تعود للمسؤولين، حيتان الفساد، حيث ان قطع الكهرباء عن مشاريعهم يلحق بهم الاضرار لذا يضطرون لتلبية مطالبنا.

نوزاد بابان: تجربتكم الناجحة باختيار ممثلين عنكم أثبتت بانها الوسيلة المثلى

لتحقيق الانتصار، ما هي رسالتكم الى الجماهير المعارضة في عموم كردستان؟ اردان فاتح: تجاربنا السابقة منيت بالشلل، كون وجود قوى انتهازية ركبت موجة الاعتراضات لتحقيق مطالبهم الفئوية الضيقة، إلا ان تجربتنا الحالية مختلفة تماماً وتعتمد على تأسيس اللجان المحلية من أناس متطوعين لا مصلحة لهم سوى خدمة الجميع، لذا يجب تطوير هذه التجربة وتوسيعها بحيث يتم تأسيس لجان محلية على صعيد المحلات والمدن ويتم اختيار أناس بعيدين عن تحقيق مصالحهم الشخصية، نحن عقدنا العزم على المضي في اعتراضاتنا حتى تحقيق مطالبنا بالكامل.

نوزاد بابان: ما هي كلمكم الأخيرة؟ اردان فاتح: نشكر الجماهير في منطقتنا لتبليغهم نداءنا ونقول لهم باننا متساوون في ما حققناه والفضل يعود لنا جميعاً وليس هناك خاسر فالكل رابح والخاسر هو السلطة المافياوية وسنطرحهم ارضاً، قوتنا في وحدتنا وسوف نكتب تاريخاً جميلاً وسننتصر.

نوزاد بابان: ما الهدف من احتجاجكم يوم الثلاثاء (2021-6-22) ولماذا توجهتم نحو دائرة الكهرباء؟

بيوند خضر محمد: مرجباً بكم وشكراً

الضرر بها ونشر العبث السياسي في أوساطها.

6. المقاطعة ضربة موجعة لمساعي البرجوازية الإسلامية والقومية والليبرالية والإصلاحيين وتشدّد من أزمتهن.

## رابعاً: المقاطعة والمهام

1. المقاطعة ليست ممانعة، نحن لسنا مع الممانعة حيث يجب الرد على الانتخابات سياسياً وتنظيمياً وتعبوياً وليس ميكانيكياً بمهاجمة صناديق الاقتراع.
2. ليس لنا الحق في منع الناس من إبداء رأيهم عن طريق الانتخابات، كما وليس من حق أحد منع من يمارس حقه في المقاطعة.
3. القوى الأساسية للمقاطعة هي البروليتاريا والفئات الفقيرة والمضطهدة. يجب نشر الوعي السياسي وتنظيم صفوف نضالهم الجاري خارج الانتخابات والبرلمان والتأكيد على ضرورة تنظيمهم المستقل.
4. العمل في الأحياء والمناطق وفي الساحات ونشر الوعي السياسي الثوري ومناقشة المعضلات الأساسية للوضع الحالي وسبل تطوره نضال الجماهير، التأكيد على ضرورة التنظيم وتحقيق الإرادة السياسية للجماهير الكادحة وإنشاء المجالس الجماهيرية الثورية. استخدام السوشيال ميديا بشكل فعال. الدعاية لمختلف أشكال التنظيم الجماهيري والنقابي المستقل للعمال والكادحين من كلا الجنسين في جميع النشاطات والندوات..
5. الدعاية المستمرة لفرض المحتوى الطبقي البرجوازي للأحزاب والكتل والإطراف الإسلامية والقومية المشاركة في الانتخابات وفضح برامجهم الانتخابية المضادة للجماهير.
6. الفئات العليا للبرجوازية الصغيرة تتبع الإجندة البرجوازية. نموذج حركة التغيير في إقليم كردستان. رغم فشل هذه التجربة، ولكن هذه الفئة لا تتبنى موقف البروليتاريا في المقاطعة والعمل الثوري. اما الفئات الدنيا منها وهي مهددة ومن الممكن اتخاذ الموقف البروليتاري بصدده المقاطعة.
7. التركيز على العمال والكادحين والمعتلين والمعتلات عن العمل والنساء المضطهدات هم القوى الأساسية في جبهة المقاطعة وإن الغرض من العمل التنظيمي هو الارتقاء بتنظيم صفوف هذه الطبقة والفئات.
8. على العكس مما تنشره البرجوازية فإن البروليتاريا وجماهير العمال والكادحين، اليوم أكثر من أي وقت مضى، بحاجة الى حزبهم الشيوعي الثوري. ان البروليتاريا الاشتراكية تمر بمرحلة حساسة من تاريخ النضال الطبقي، وهي تواجه مهام الاستجابة لمسائل ومعضلات التحول السياسي الثوري والنضال الثوري، وفي الوقت نفسه وهي أمام بناء حزبها البروليتاري الشيوعي والذي وحده بإمكانه ان يقود نضال الطبقة ونضال الجماهير المحرومة وحراكمهم الثوري الى الانتصار.

بعد ذلك قدمت ينار محمد الرفيقة اقبال صلال التي تحدثت عن واقع المرأة في الانتفاضة والموقف من الانتخابات وكانت المحاور التي تحدثت بها هي:

- 1- مشاركة المرأة في الانتخابات السابقة والبرلمانات المتعاقبة ومدى تمثيل نساء البرلمان طوال الفترة الماضية لنضال المرأة.
- 2- هل الانتخابات بشكلها الحالي تمثل طموح النساء؟
- 3- المرأة داخل الانتفاضة وما قدمته من تضحيات وتصورات عن قدرة المرأة على المشاركة السياسية والتغيير؟
- 4- البدائل بالنسبة للمرأة حول مقاطعة الانتخابات.

فيما كان آخر المتحدثين الرفيق احمد المرزوك الذي تحدث في المحاور التالية:

- 1- الانتخابات منذ 2005 ولغاية 2018 وما جلبته للجماهير من بؤس وويلات وعمقت من هيمنة القوى الإسلامية والقومية، والتطرق للمقاطعة الكبيرة التي شهدتها انتخابات 2018
- 2- القوانين والتشريعات والجراءات المتعلقة بالانتخابات وتفصيلها على مقاسات القوى التي جاءت مع الاحتلال الامريكى والتي تصب في اعادة افتتاح ذات القوى التي تنهب ثروات البلاد وتخدم مصالح القوى الرأسمالية.
- 3- تطور الحركة الاحتجاجية في العراق منذ 2011 وصولاً الى انتفاضة اكتوبر باعتبارها الممثل للرفض الجماهيري تجاه قوى واحزاب النظام.
- 4- انتفاضة اكتوبر وما انتجته من مواقف تجاه الانتخابات اذ يمكن تقسيم الموقف من الانتخابات الى:

- ذهبت بعض الجهات الى مشاركة قوى واحزاب السلطة في الانتخابات وروجت للانتخابات وقسم من هذه القوى وتحت الضغط الجماهيري أعلن فيما بعد مقاطعته للانتخابات إلا انها لم تلمس موقف واضح وقاطع لغاية الان تجاه موقف المقاطعة، فيما اصرت جهات اخرى على السير في خطى السلطة ومشروعها الانتخابي.
- فيما ذهبت وتذهب جهات وقوى سياسية واجتماعية اخرى يمكن اعتبارها الممثل لغالبية مكونات المجتمع لخياب المقاطعة دون بديل واضح للتغيير والخلص من النظام.
- ايضا هناك قوى مقاطعة للانتخابات ولديها بدائل تعبر عن وجهات نظر بعيدة عن تطورات الجماهير، وبدائل هذه القوى ترى ان الحل، على سبيل المثال، يكمن بتحويل النظام في العراق من برلماني الى رئاسي او شبه رئاسي او قد ترى جهات اخرى ان الحل في العراق يكمن بانقلاب عسكري او تولي قائد عسكري السلطة في البلاد، فيما تطرح جهات اخرى خيار الدعم الدولي والاممي بأحداث تغيير في النظام وغيرها من الطروحات الاخرى التي تستبعد الإرادة الجماهيرية وقدرتها على التغيير.

قوى وجهات سياسية ترى ان التغيير لا يمكن ان يحدث الا بالطريق الثوري الذي يتبنى الإرادة الجماهيرية الطامحة للعدالة والمساواة والحرية والرفاهية وتوفير العمل وضمان البطالة وتوفير التعليم والصحة والخدمات المجانية المتطورة، وترى هذه الجهات المعبّرة عن إرادة الغالبية من المجتمع في العراق بعيداً عن الاساليب الانتهازية والخضوع لإرادة القوى والاحزاب المهيمنة على مقدرات الجماهير، ترى ان الخلاص والتغيير يكمن بتنظيم صفوف الجماهير وانخراطها في جبهة سياسية واحدة تعبر عن تطلعاتها، ومنظمة البديل الشيوعي في العراق يتبناها للخط الاشتراكي قد طرح هذه الرؤية منذ انطلاق انتفاضة اكتوبر عبر نشاطها داخل الانتفاضة وعبر مواقفها وبياناتها وصحفها ومشورتها.

وكانت هناك مداخلات كثيرة من قبل الحضور الذي تفاعل بشكل جاد جداً وطرح أسئلة مهمة والتي أجاب الرفاق على القسم الأعظم منها.

ينقل نشاطنا، سنستمر في نضالنا من أجل خدمة الجميع وسوف نمارس نفس الأسلوب لاجبار السلطة على تلبية مطالبنا ولا ننتظر الهبة من أحد، شكراً مرة أخرى لتواجدهم معنا.

نوزاد بابان: هل تمثّل الاحتجاجات التي قمتُم بها يوم الثلاثاء (2021-6-22) مطلب فئة معينة أم مطلب جماهيري عام؟

ريكهوت حهسن: لاشك بان الكهرباء تعتبر من أهم ضروريات الحياة في يومنا هذا، لذا فإن المطلب كان جماهيرياً عاماً لكل الفئات من سكان المنطقة.

نوزاد بابان: كنتم قد نويتم إطفاء الكهرباء عن (12) معمل وذلك لتأمين إيصال الكهرباء الى سكان المنطقة، ما الهدف من ذلك؟

ريكهوت حهسن: رسالتنا هي الضغط وعدم السكوت عن الدعوة الى تحقيق مطالبهم، هناك كهرباء لتشغيل معامل صهر الحديد، إلا ان الكهرباء لإدارة بيوتنا معدومة، أين المعقولية من ذلك؟ لذا سوف ندعم ونساند جميع التظاهرات والاحتجاجات السلمية البعيدة عن العنف. أواخر حزيران 2021

بمناسبة ذكرى تأسيسها الثالثة

عقدت منظمة البديل الشيوعي في العراق ندوة سياسية تحت عنوان "البديل الاقتصادي، الحركة الشيوعية: آفاق وتحديات"

عقدت منظمة البديل الشيوعي في العراق ندوة سياسية في بغداد تحت عنوان "البديل الاقتصادي، الحركة الشيوعية: آفاق وتحديات" بمناسبة ذكرى تأسيسها الثالثة، التي تصادف الخامس والعشرين من شهر تموز للعام 2018، وقد حضر الندوة جمع من الرفاق والإصدقاء، والذي قدّموا التحاني بهذه المناسبة متمنين لمنظمة البديل دوام التقدم في نضالها السياسي. وقد تحدث كل من الرفاق "مؤيد احمد وأقبال صلال واحمد المرزولك" بشكل مستفيض حول محاور الندوة، وقد ابدى الحضور تفاعلا بالإسئلة والنقاشات.

تاريخ الندوة: السبت 24 تموز 2021

محاور الندوة:

محاور الندوة:

أولا: ماذا نقصد بالبديل الاقتصادي الاشتراكي؟

في ديباجة البرنامج حزب الاشتراكي الفرنسي كتب كارل ماركس التالي: "إذ يرى أن تحرير الطبقة المنتجة هو تحرير جميع البشر دون تمييز بين الجنس أو العرق وأن المنتجين لا يمكن أن يكونوا أحرارا ما لم تكن لديهم وسائل الإنتاج؛ وأن هناك شكلين فقط يمكن أن تنتمي إليهما وسائل الإنتاج: الشكل الفردي، الذي لم يكن موجودا على أنه وحدة عامة والذي يتم القضاء عليه بشكل متزايد من خلال التقدم الصناعي الشكل الجماعي الذي تتشكل عناصره المادية والفكرية من خلال تطور المجتمع الرأسمالي ذاته أخذا بنظر الاعتبار أن هذا الشكل الجماعي لا يمكن أن ينبع إلا من العمل الثوري للطبقة المنتجة - أو البروليتاريا - المنظمة في حزب سياسي مستقل.

أن مثل هذه المنظمة يجب أن تسعى جاهدا من أجلها، باستخدام جميع الوسائل المتاحة للبروليتاريا، بما في ذلك حق الإضراب العام، وبالتالي تحويلها من أداة الخداع التي كانت حتى الآن أداة للتحزب. وقد قرر العمال الاشتراكيون الفرنسيون، الذين اعتمدوا كقوة لجهودهم في المجال الاقتصادي عودة جميع وسائل الإنتاج إلى الملكية الجماعية، المشاركة في الانتخابات، كوسيلة للتنظيم والنضال، مع الحد الأدنى التالي من البرنامج: "....." في الكلمة اللاحقة للطبعة الألمانية الثانية" (1873) من رأس المال، المجلد الأول، أشار ماركس إلى أن "كتابة وصفات لمحملات الطبخ في المستقبل" لم يكن بأي حال من الأحوال واحدة من اهتماماته. وفي 1880-1879، ردا على الانتقادات التي وجهها الاقتصادي الألماني أدولف فاغنر (1835-1917)، كتب ماركس بشكل قاطع: "لم أنشأ أبدا نظاما اشتراكيا".

واضح ادن إننا لا نطرح ونصنف اشتراكية خيالية إنما نبحث عن العوامل المادية الموضوعية والذاتية لتحقيق الاشتراكية: التطور الرأسمالي وتطور العامل الذاتي أي البروليتاريا المنظمة في حزبا السياسي المستقل.

ثانيا: العراق مجتمع رأسمالي

الاشتراكية هي منتج الرأسمالية نفسها وهي التي تخلق ظروف تحقيقها الذاتية والموضوعية. لطرح البديل الاقتصادي الاشتراكي علينا أن نؤكد بان التطور الرأسمالي في العراق قد أصبح واقعا ملموسا، فهذا هو نقطة انطلاقنا: أن العراق مجتمع رأسمالي منقسم من حيث الأساس الطبقيين اجتماعيين متناحرين: البرجوازية والبروليتاريا وشهد عقودا من التطور الرأسمالي وتطور النضال الطبقي، وعليه إن ما يجري في العراق من الأحداث السياسية والفكرية والثقافية هي أحداث وتحولات في إطار مجتمع رأسمالي.

لماذا يصاب مدى كون مجتمع ما رأسماليا بمدى تطوره الصناعي إنما بمدى تحول الإنتاج السلسلي إلى الإنتاج السلسلي الشامل، والأخير يصبح امرا واقعا مع انفصال المنتجين عن وسائل الإنتاج وتحولهم إلى بروليتاريا وباعداد غفيرة، وهي مجبرة كي تعيش ان تبيع قوة عملها لصاحب وسائل الإنتاج، فهي حرة في بيع قوة عملها ومحررة من وسائل الإنتاج والأخص (الأرض). وهذا ما مر به العراق، وهذا ما حدث وله تاريخ وتطور. وقد شهد تطور الرأسمالية في العراق الدفعه الكبرى بالأخص في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات عن طريق الإصلاح الزراعي وازدياد انفصال المنتجين عن الأرض وبالتالي ازدياد عدد البروليتاريا المدنية.

البرجوازية القومية والدولة البرجوازية بدأت بعملية التصنيع وإرساء البناء التحتي الاقتصادي الرأسمالي في العراق ونتج عن ذلك رأسمالية الدولة في الستينيات لحد 1987 حيث لم يكن بإمكان رأس المال القطاع الخاص وحده القيام بهذه العملية.

الحركة البرجوازية القومية والأخص حزبا الفاشي ونظامها البعثي استعارت ما كان مقبولاً من النمط الاقتصادي الرأسمالي في تلك

المضطهدة والمظلومة والمحرومة. ان الشبيبة الثورية والحركة النسوية هي بإمكانها ان تنتصر في نضالها الثوري بالارتباط مع هذا البديل الاشتراكي البروليتاري.

البرجوازية تقول بان الطبقة العاملة غير موجودة في العراق وبهذا تنفي وجود الرأسمالية في البلاد. إن أكثرية الناس تعيش على بيع قوة عملها وهي تعمل في المعامل والصناعات والادارات والخدمات وجميع ميادين الحياة الاقتصادية في القطاعات العام والمختلط والخاص.

تشكيل وتطوير نقابات الطبقة العاملة ومنظماتها وجمعياتها وتنظيم نضالها هي جميعها وسائل نضالية مهمة كي تكون بالإمكان تحقيق الاشتراكية. ان جميع الطبقات والفئات الوسطية بين هاتين الطبقتين، وتياراتها وأحزابها عاجزة عن طرح البديل الاقتصادي للواقع الحالي المزري لاكثرية الجماهير. الطبقة العاملة ورايتها الاشتراكية هي البديل الواقعي الاقتصادي في مواجهة البرجوازية الرأسمالية والقومية وهي بإمكانها ان تنهي من حيث الأساس كل هذا النهب والدمار المسافر والشامل في العراق.

ان الحرب والدمار والبؤس والحروب الداخلية والفاشية القومية والإسلامية وادعاش والقاعدة وغيرها هي كلها قوى سياسية للحفاظ على هذا النظام الاقتصادي والاجتماعي.



تتويجها ب "الورقة البيضاء" ووفق سياسات المؤسسات الإمبريالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، هي بمجملها تشكل البرنامج الاقتصادي حتى النضال الجماهيري والذي يتبناه جميع الأحزاب البرجوازية القومية والإسلامية وجميع من يدور في فلكهم أو من يعرف نفسه كعناصيرهم من اوساط البرجوازية.

ان البرجوازية المعاصرة الفاسدة والنهابة المنبثقة من قلب النظام السياسي، وكذلك تلك التي تنمو في حواشها والمربطة بها، هي في الحقيقة "البرجوازية الوطنية"!! وهي التي تملك الثروات والأموال ورأس المال ومستعدة لتقدم على الاستثمار. ان الخصخصة وإعادة الهيكلة والاستثمار هي عناصر تطور الرأسمالية النيو ليبرالية في العراق مع ما يعني ذلك من الدمار بالنسبة للبروليتاريا والاكثورية الساحقة من الجماهير.

ليس مهما بالنسبة لرأس المال والتراكم الرأسمالي من أين يأتي المال في البداية، عن طريق الموصية والقرضنة والنهب او عن طريق تراكم الثروات بطرق أخرى. المهم ان الاستثمار رأس المال ينتج الربح والمزيد من المال، المهم هو إنتاج وإعادة إنتاج فائض القيمة. ان الرأسمالية في العراق ووجود الأموال الهائلة المنهوبة عن طريق من يتحكمون بالنظام السياسي وغيرهم من الرأسماليين من الممكن ان تنمو داخليا اذا توفرت لها الفرصة والأمان وأن تتراكم و تقوي الرأسمالية النيو ليبرالية في العراق بدرجات أشد ولكن على حساب إفقار الطبقة العاملة والجماهير الكادحة. ان خصخصة تطور الرأسمالية في العراق هي هذه الرأسمالية النيو ليبرالية الفاسدة والتي تتوسع يوما بعد يوم منذ 2003.

سابعاً: تحرر المرأة والاشتراكية

ان استعباد النساء هو وسيلة للحفاظ على النظام الرأسمالي الحالي وبشكله المشخص في العراق، وان الحركة النسوية التحررية وتحرير المرأة من الاستعباد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي هي جزء من نضال الطبقة العاملة، ان قضية المرأة باتت بشكل أساسي قضية المرأة العاملة والبروليتارية المعطلة عن العمل.

نضال ضد استعباد المرأة مرتبط بالنضال الاشتراكي للطبقة العاملة وتحزرها وبالعكس.

نضال المرأة التحرري لقلع جذور قمع المرأة واضطهادها وتحقيق حرياتهما وحقوقهما ومساواتها مهمة أساسية وبعد ذاته من مهام النضال الشيوعي في العراق، من لا يدعم نضال المرأة التحرري لا يمكن ان يكون شيوعيا ثوريا معاصرا.

ثامناً: الشبيبة والاشتراكية الشبيبة والحراك الثوري

البروليتاريا الشابة التي أصبحت بدون عمل وبدون مستقبل آمنة ومشرق والشبيبة الثورية هي قوة عظيمة ولا يمكن إغفال الاشتراكية بدون دخول هذه القوة البروليتارية في النضال على إنجاز الاشتراكية وبناء الاقتصاد الاشتراكي

ان متطلبات حياتها من الحرية والمساواة وضرورات تطوير إداعاتها وتوفير فرص العمل والتعليم والارتقاء بطاقتها الإنتاجية والفنية والأدبية والفكرية، هي كلها عوامل ذاتية لبناء الاشتراكية، والاشتراكية تعتمد بشكل كبير على هذه الفئة الشابة من الطبقة العاملة.

ان التغييرات السياسية والانتفاضة هي شيا بية بروليتارية بدرجة الأساس. لقد باتت سياسات وأطروحات البرجوازية يتجاه خلق هذه الحركة وربطها بالوطن والعلم والمفاهيم البرجوازية الأخرى. تسلب الشبيبة بروية مصالحها الطبقة كفيل بإعطاء زخم ثوري لاحتكاك وإعطاء المزيد من الإمكانية للانعتاق.

خامساً: البروليتاريا والاشتراكية

ان البروليتاريا هي منتج الرأسمالية وتطورها وهي العامل الذاتي كي تحل الاشتراكية محل الرأسمالية تاريخيا وهي العنصر الذاتي التاريخي. ان البرجوازية بمختلف الأشكال تحاول نفي وجود البروليتاريا إذ ان وجودها يعني في الوقت نفسه نفي الرأسمالية.

بدون تنظيم البروليتاريا في حزبا الاشتراكي المستقل لا يمكنها لعب هذا الدور التاريخي. ان من يتحدث عن الاشتراكية وإحداث التغيير الجذري وهو بعيد عن الطبقة العاملة وتقاليد نضالها ولا يحرف وقتا لإنهاء الطاقة الثورية لهذه الطبقة، فهو يتحدث عن الاشتراكية لفظا وليس عملا.

ان الطبقة الثورية الوحيدة في عالمنا المعاصر هي الطبقة العاملة والجماهير الكادحة وهي التي بإمكانها ان تقود الأحداث الثورية الرزانتصار وذلك برفع راية الاشتراكية والعمل على نشرها داخل أوسع قطاعات الجماهير

والصراع الطبقي انما هو ربط السياسية بالاقتصاد وبشكل دياكتيكي.

الحركات الإسلامية و القومية هي حركات طبقية برجوازية فلا يشكل ذلك أهمية كبيرة من أين أتوا والى أي اطار اجتماعي عشائري و قبلي أو أيديولوجي او ديني و مذهبي ينتمون، انهم في التحليل الأخير برجوازيون وعوامل الاقتصاد الرأسمالي في العراق وهم الذين يحمون و يديمون بعلاقات الإنتاج الرأسمالي النيو ليبرالي الحالي.

إن البروليتاريا وبوصفها الطبقة الاجتماعية الرئيسية في المجتمع والقطب المضاد للبرجوازية هي التي بإمكانها ان تطرح وتبني بديلا اقتصاديا على انقاض الرأسمالية والذي هو الاشتراكية. ان جميع الطبقات والفئات الوسطية بين هاتين الطبقتين، وتياراتها وأحزابها عاجزة عن طرح البديل الاقتصادي للواقع الحالي المزري لاكثرية الجماهير. الطبقة العاملة ورايتها الاشتراكية هي البديل الواقعي الاقتصادي في مواجهة البرجوازية الرأسمالية والقومية وهي بإمكانها ان تنهي من حيث الأساس كل هذا النهب والدمار المسافر والشامل في العراق.

ان نقص استعداد العامل الذاتي المتمثل بعدم استعداد السياسي والفكري والتنظيمي للطبقة العاملة والجماهير الكادحة هو الذي يحول دون تحقيق الاشتراكية عالميا حيث ان الظروف والعوامل الموضوعية لتحقيق الاشتراكية موجودة في كل البلدان.

ان التحولات التي تجري في العراق من الانتفاضة والنضال الثوري وغيرها هي كلها تحولات في قلب مجتمع منقسم الى الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة وانعكاس للوضع الطبقي الدائر باستمرار في البلاد.

الدولة في العراق هي أداة اضطهاد بأيدي الطبقة البرجوازية وتياراتها ضد الطبقة العاملة والكادحين، وهي ليست مجرد نظام سياسي إنما هي دولة طبقية برجوازية. ان القسم الأعظم من الميزانية تذهب الى القمع والجيش والشرطة والميليشيات والقوات الأمنية وغيرها وذلك بالأساس لقمع الجماهير الكادحة والسيطرة على النضال الطبقي لصالح النظام الرأسمالي المعاصر.

ليست هناك فقط الدول الإمبريالية إنما هناك أيضا الدول الإقليمية ورأس المال الإقليمي الخليجي والإيراني والتي تتنافس على أسواق العراق والاستثمار فيها.

سادساً: الأهمية

ان الحرب والدمار والبؤس والحروب الداخلية والفاشية القومية والإسلامية وادعاش والقاعدة وغيرها هي كلها قوى سياسية للحفاظ على هذا النظام الاقتصادي والاجتماعي.

تتويجها ب "الورقة البيضاء" ووفق سياسات المؤسسات الإمبريالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، هي بمجملها تشكل البرنامج الاقتصادي حتى النضال الجماهيري والذي يتبناه جميع الأحزاب البرجوازية القومية والإسلامية وجميع من يدور في فلكهم أو من يعرف نفسه كعناصيرهم من اوساط البرجوازية.

ان البرجوازية المعاصرة الفاسدة والنهابة المنبثقة من قلب النظام السياسي، وكذلك تلك التي تنمو في حواشها والمربطة بها، هي في الحقيقة "البرجوازية الوطنية"!! وهي التي تملك الثروات والأموال ورأس المال ومستعدة لتقدم على الاستثمار. ان الخصخصة وإعادة الهيكلة والاستثمار هي عناصر تطور الرأسمالية النيو ليبرالية في العراق مع ما يعني ذلك من الدمار بالنسبة للبروليتاريا والاكثورية الساحقة من الجماهير.

عاشراً: الانتفاضة والحراك الثوري والإجراءات الاقتصادية الآنية التي

تقوم السلطة المنبثقة عن الانتفاضة والثورة

كل السلطة للجماهير المنتفضة وتحقيق الحرية السياسية والمدنية والفردية.

قيام الحكومة الثورية الجماهيرية المنبثقة عن الثورة بإجراءات اقتصادية فورية لصالح جماهير الشغيلة.

تأمين المرافق الاقتصادية الحيوية والبنوك وتوفير الأموال لتأمين معيشة ورفاهية الجماهير.

حرية ومساواة المرأة الكاملة في جميع ميادين الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية والثقافية.

ضمان البطالة لجميع العاطلين والعاطلات عن العمل.

النظام الصحي والتعليمي العام والمجاني.

توفير الماء والكهرباء والخدمات العامة.

توفير السكن المناسب للجميع.

مكافحة الآنية وتوفير الدراسة للجميع لحد إنهاء الجامعة وبشكل مجاني.

إلغاء الإجزأة القمعية الآنية والميليشيات ومصادرة جميع ممتلكات القوى الميليشية والمؤسسات الدينية والمذهبية.

الخ....

الحادي عشر: الحركة الشيوعية ومنظمة البديل الشيوعي في العراق

آفاق وتحديات

الحركة الشيوعية في العراق بحاجة الى التخصص من كل المفاهيم البرجوازية والبرجوازية الصغيرة وارتقاها الى حركة معاصرة وبروليتارية متسلحة بالخط والمنهج الماركسي ومتبنيه للبديل الاشتراكي وتقوي صفوف نضال الطبقة العاملة أي القوة الطبقة الوحيدة القادر على إنجاز التحول الاشتراكي كهدف آني والتخلص من نظريات المراحل.

ان نظرية المراحل لوصول البروليتاريا الى الحكم وتحقيق الاشتراكية على مراحل، والخضوع لحكم البرجوازية والمشاركة في بناء النظام السياسي البرجوازي هو في صلب معضلات الحركة الشيوعية في العراق طوال سنوات وعقود عديدة وباسم الشيوعية والحركة العمالية طرحت كل هذه النظريات. وهذه النظريات والسياسات هي في التحليل الأخير إخضاع البروليتاريا لمصالح الاشتراكية والسياسية والبرنامجية للبرجوازية وخلق السلاح من أيدي العمال والكادحين واستخدمهم كقود للسياسات والاعمال السياسية البرجوازية.

فهذا كان ولا يزال من أهم المسائل السياسية التي أعاققت الحركة الشيوعية في العراق والمتمثلة بإخضاع البروليتاريا لآفاق

السياسية البرجوازية وإبعادها عن مصالحها الحقيقية. في صلب كل هذه التحولات يكمن عدم استقلال العمال والكادحين السياسي وإخضاعهم لصالح الطبقات الأخرى باسم الماركسية.

ان الماركسية والشيوعية تعرضت ولا تزال لهجوم مسافر وكبير من قبل البرجوازية العالمية وبالأخص بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية حيث روجت البرجوازية بأنهم كانوا يمثلون الاشتراكية، في حين لم يكونوا غير رأسمالية الدولة، وتستغل البرجوازية ذلك الهجوم على كل آمال تحررية واشتراكية في العالم.

انتعاش الشيوعية والرد على المسائل المعضلات المعاصرة للصراع الطبقي البروليتاري ونضالها الاشتراكي في العراق يستلزم التصدي لهذه التشويهات ونقد تجارب البرجوازية القومية والصناعية ونمطها الاقتصادي المتمثل برأسمالية الدولة التي روجت لها وكأنها الشيوعية.

ان رأسمالية الدولة في البلدان ما يسمى بالاشتراكية آتت الى الوجود على انقاض الثورة البروليتارية والمحاولات الأولى لبناء اشتراكية أممية على الأقل في روسيا والقارة الأوروبية منذ بداية العشرينات من القرن الماضي.

هناك أقبال متزايد على كتابات ماركس والأبحاث الماركسية من جديد في جميع أنحاء العالم وان الحركة الشيوعية والعمالية باتت ترفع قامة مجددا من تحت ضربات البرجوازية الطويلة.

الحركة الاشتراكية والشيوعية البروليتارية في العراق عانت الكثير على أيدي الحزب الشيوعي العراقي وتيارات اليسار الاديكالي المختلفة واستراتيجيتهم وسياساتهم وبرامجهم وممارساتهم والتي بمجملها شوهدت الماركسية والنضال الشيوعي للطبقة العاملة. بات تقدمهم وضع متواهم الطبقي غير العمالي وغير الاشتراكي من المهام الضرورية المعاصرة والصاعدة في العراق. نقد دور الحزب الشيوعي العراقي كحلقة مكمل للنظام السياسي البرجوازي الإسلامي والقومي في العراق.

تجسيد النقد الماركسي ضد أفكار وأفاق وسياسات وممارسات واستراتيجيات البرجوازية القومية والإسلامية والوطنية من نواحي مختلفة وفضح دورهم، داخل أوسع قطاعات جماهير الشغيلة، كبدائل برجوازية مضادة للثورة ومناهضة لمصالح العمال والكادحين والمرأة والشبيبة وجميع المضطهدين.

نقد النظرية والسياسة البرجوازية الصغيرة المبنية على أساس وحدة مصالح الشعب ما فوق الطبقة وإنكارها لوجود مصالح الطبقات الاجتماعية المتناحرة داخل المجتمع، ونقد استراتيجيتها التي تتبنى اديكالية عموم الجماهير والشعب لإحداث التحولات والتغييرات الاديكالية والثورية بدون الحاجة الى برنامج اشتراكي وبدون الحاجة الى نضال الحركة البروليتارية الشيوعية وحزبها الشيوعي وبالتالي الإكتفاء بالمنظمات الجماهيرية العامة ما فوق طبقة الوقوف بوجه محاولات الشيوعيين الثوريين لتقوية الشيوعية والتحزب الشيوعي والماركسي في البلاد.

نقد الأفكار والنظريات والسياسات الشعوبية والاديكالية السياسية للبرجوازية الصغيرة ومثقفها المخلفة بالجمال الاشتراكية والسياسية والثقافية.

ضمان البطالة لجميع العاطلين والعاطلات عن العمل.

النظام الصحي والتعليمي العام والمجاني.

علاقة الحركة الشيوعية بالنضال النسوي التحرري والشبيبة الثورية علاقة دياكتيكية مترواطة حيث إن نضال المرأة التحرري ونضال الشبيبة الثورية يقودها من حيث الأساس المرأة البروليتارية والشبيبة البروليتارية فتطوير نضالهما شرط رئيسي لاية خطوة جديدة لتطوير النضال الشيوعي في العراق من جديد.

نقد عدم الاهتمام بالنظرية والنسج الماركسية ونقد التشويه التي أصاب هذه النظرية على أيدي الحزب الشيوعي العراقي والتيارات الاشتراكية غير العمالية في العراق. يشكل النضال لإيجاد صف كبير من قادة وناشطيين وناشطات عمال وكادحين متسلحين بالماركسية إحدى اهم مهام الحركة الشيوعية المعاصرة ومنظمة البديل الشيوعي في العراق.

استخدام المنهج الماركسي لتبني سياسات وتحديات اشتراكية ثورية مشخضة تجاه الأحداث والانعطافات السياسية المشخضة مثل الموقف من الانتفاضة أكتوبر. نقد التردد الذي أصاب قسم من هم يتحدثون لفظا باسم الماركسية والشيوعية تجاه هذه الأحداث وانحراجهم ووافر سياسات البرجوازية.

ان الارتقاء بتنظيم سياسي اشتراكي من وواسع اجتماعيا ومنشور في صفوف جماهير العمال والكادحين والتحررين، ولكنه منظم ومنضبط ورافعا لبرنامجه الاشتراكي وسياساته الثورية ويقوم بدوره على أحسن ما يرام ويضم في صفوفه ليس فقط العمال ومختلف منظماتهم العمالية والنقابات وإنما الشبيبة والمرأة البروليتارية ويضفي قدما في نضالها الاشتراكي لبغيات هو الجواب على الوضع السياسي الحالي وتأمين القيادة السياسية والتنظيمية والفكرية للحركة الثورية في العراق كذلك إن منظمة البديل الشيوعي في العراق يجسد كل تلك في مسيرتها النضالية وهي تضمي لبغيات وحزم للعب دورها التاريخي في الحركة الشيوعية البروليتارية المعاصرة.

# حول النهضة الإسلامية وظهور الإسلام السياسي

1. تمهيد

الإسلام السياسي، كحركة وك مفهوم ومصطلح فكري سياسي؛ ازداد وراجا واكتسب شعبية في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وأصبح موضوعاً للنقاش والتحليل بشكل واسع ومكثف، ولا يزال مستمراً. لقد كانت العقود الأربعة الماضية (1980-2020) فترة صعود الإسلام السياسي وفرض هيمنته وخطابه في المعادلات السياسية، ليس فقط في محيط الشرق الأوسط، بل وعلى صعيد العالم أيضاً.

أما ضربة الحظ الأخيرة التي رافقت هذه الحركة، كانت ركوب موجة الانتفاضات في الثورات وأصبح مفرقياً؛ في تونس (تونس) و (مصر) عام (2011)، حيث بعدها ضايق إنكشاف وتطور آمال وآفاق الحركات الاحتجاجية الجماهيرية، نفوذ التيارات الإسلامية ومكانتها وتأثيرها على تلك الحركات، وهو ما يمكن قراءته من الحركات الثورية الجماهيرية في (الجزائر 2018) و(السودان 2019) و(لبنان 2020)، إذ تجاوزت هذه الحركات الأخيرة، حقبة هيمنة الإسلام السياسي على الحركات الإعتراضية بسهولة ودون منافسة.

ما يتعلق بالإسلام السياسي في العراق، فقد وصل إلى السلطة على ظهر الدبابات الأمريكية في عملية إحتلال العراق (2003) كجزء من المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط، وليس عن طريق حركة جماهيرية. وقبل أن يتمكن من إحكام سيطرته على بغداد واجه موجات عارسة من المظاهرات الشعبية في مدن وسط وجنوب العراق، من (2011 و2015 و2018) حتى بلغت ذروتها في انتفاضة أكتوبر (2019) والتي هزّت عرش سلطته.

وفي إقليم كردستان العراق، بعد إشتباكات مسلحة ودموية لجماعات ومنظمات من الإسلام السياسي مع قوات الأحزاب القومية الكوردية في التسعينات من قرن الماضي وظاية الإطاحة بنظام البعث عام 2003، تمكنت تلك المنظمات والمجموعات الإسلامية، بعد هذا التأريخ، من التكيف مع السلطة القومية الحاكمة في الإقليم، وذلك عن طريق المساومة والمشاركة في الوزارات تارة، والوقوف إلى جانب المعارضة القومية الإصلاحية تارة أخرى، أي تعودوا بأن يضحوا دوماً قدما في السلطة وأخرى في المعارضة القومية الليبرالية.

وفي إقليم كردستان العراق، بعد إشتباكات مسلحة ودموية لجماعات ومنظمات من الإسلام السياسي مع قوات الأحزاب القومية الكوردية في التسعينات من قرن الماضي وظاية الإطاحة بنظام البعث عام 2003، تمكنت تلك المنظمات والمجموعات الإسلامية، بعد هذا التأريخ، من التكيف مع السلطة القومية الحاكمة في الإقليم، وذلك عن طريق المساومة والمشاركة في الوزارات تارة، والوقوف إلى جانب المعارضة القومية الإصلاحية تارة أخرى، أي تعودوا بأن يضحوا دوماً قدما في السلطة وأخرى في المعارضة القومية الليبرالية.

2. تحليلات ووجهات نظر حول الإسلام السياسي

\*- هناك تحليل يقول، بأن الدول الإمبريالية الغربية، خاصة أمريكا، وبمساعدة الأنظمة الحاكمة الرجعية في الشرق الأوسط، وبهدف وضع حد للدور الممتامي لـ (الاتحاد السوفيتي) والدول الحليفة له وتحت ذريعة محاربة الإلحاد والشيوعية، دعمت هذه الدول تنظيمات وجماعات إسلامية مختلفة، بل لعبت دوراً في تشكيلها وتقويتها، ثم استخدامها كسلاح في الصراعات الإقليمية ضد (الكتلة الشرقية). ومن الأمثلة الجيدة على ذلك: دعم (السعودية) لـ (إخوان المسلمين) في الدول العربية (لغاية ثورات شمال أفريقيا 2011) وتسليح الجماعات الإسلامية وتمويلها، خاصة في أفغانستان في ثمانينات قرن الماضي.

\*\* - محللين آخرين يركزون على ان فشل الحركة القومية العربية، خاصة جناحها العسكري، في تحقيق مشروع وحدة العالم العربي وإنشاء دولة من الخليج إلى المحيط، وهذانها المتتالية في حروب (1948، 1967، 1973) مع إسرائيل، هي التي هيأت الأرضية ومهدت الطريق لظهور وتقوية الإسلام السياسي كتيار بروجوازي بديل للتيار القومي. \*\*\* - تحليل آخر ينطلق من واقع، ألا وهو استحتمل مرحلة الانتقال الرأسمالي لمجتمعات ما قبل الرأسمالية في بلدان الشرق الأوسط، ونضج نظامها الرأسمالي بأزماته الاقتصادية وظهور حركات احتجاجية شعبية ضد سلطة

بالرغم من أن الإسلام السياسي في إقليم كردستان العراق، خلال الفترة ما بين (2011 - 2014)، حظي بنوع من النفوذ ضمن جبهة المعارضة مع حزب (حركة التغيير) القومي والإصلاحي الليبرالي، إلا أن تطور الحركات الاحتجاجية والموجات الواسعة من التظاهرات بعد (2015)، سرعان ما تركت ورائها ليس ذلك أفصح المجال لظهور و بروز التيارات الإسلامية، خاصة وأن هذه الأنظمة كانت بحاجة إلى استخدام أيديولوجية وفكر رجعي تسمح لها بمحاربة الأفكار والحركات اليسارية التقدمية والاشتراكية والعمالية. هكذا فتح الطريق لنشر الفكر الإسلامي الظلامي، المحافظ والرعي، مع أحياء التقليد والسنن البالية وتقويتها داخل المجتمع، و جعلها مهيمنة في الأجواء الثقافية.

أذ، ضرورة ممارسة القمع السياسي للمنظمات الجماهيرية وللحركات اليسارية والعمالية والشيوعية التي كانت سائدة في حينه، تزامناً مع تطور اعتراضات الكادحين والشعبية العاطلة عن العمل، أتاحت الفرصة لتيارات الإسلام السياسي لركوب موجة الاحتجاجات والثورات، وبالتالي ظهورها كبديل لإفناذ الرأسمالية والطبقة البرجوازية، وذلك بفرضها التراجع المعنوي على هذه الجماهير المعترضة والمنفضة عبر معادلتها لكل مظاهر التمدن والتقدم والتحرر، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة والعمال، كما شاهدنا في مصر والسودان والجزائر في التسعينيات من القرن الماضي، فضلا عن دور الإسلام السياسي الرائد في إجهاس الثورة الإيرانية عام (1979) وثورتي تونس ومصر عام (2011).

3. بما بعد هذه الحقائق

هناك العديد من الآراء والتفسيرات حول ظاهرة الإسلام السياسي، وهنا لم نعد نتطلع لإظهار وعرض كل هذه الآراء، ما نعيه هو أن كل من هذه الآراء تشكل جانباً من الحقيقة والواقع، لكن واقع الإسلام السياسي كتيار اجتماعي سياسي أوسع من أي من هذه الحقائق ومن مجموعها. يعود الإسلام السياسي كظاهرة اجتماعية سياسية وفكرية إلى نهاية القرن التاسع عشر، ويرتبط بتفكك وانحلال الإقطاعية والأنظمة الاقتصادية ما قبل الرأسمالية مع زوال الطبقات القديمة معها، وظهور مختلف طبقات وشرائح وفئات اجتماعية جديدة مصاحبة لظهور الرأسمالية ونموها.



نادر عبدالحميد

إن صورة الإسلام وظهور الإسلام السياسي ظاهرتان متلازمان لمسيرة تحول المجتمع إلى الرأسمالية ونمو هذا النظام الجديد منذ القرن التاسع عشر، وما أحدثته من تغييرات في بنية وتركيب الطبقات في مجتمعات الشرق الأوسط.

كان (جمال الدين الأفغاني) و (محمد عبده) في القرن التاسع عشر في صفوف المطالبين بالتقدم وبضرورة تبني واكتساب العلم والمعرفة الحديثين وبإيدان تقدم هذه المجتمعات وتحررهم من الاستعمار الإنجليزي والأوروبي وتحقيق الاستقلال. لهذا الغرض عملا على بلورة أيديولوجيا تناسب التحول الجاري في المجتمع. كانا من المقربين لحاكم مصر (خديوي اسماعيل باشا) الذي قام بإجراء إصلاحات شاملة؛ إدارية في المحاكم والقوانين، اقتصادية في الصناعة والزراعة، وتربوية في قطاعي التعليم والصحة، ... يُعتبر (اسماعيل باشا) المؤسس الثاني لمصر الحديثة بعد جده الأكبر (محمد علي باشا) الذي كان المؤسس الأول.

وعليه، لم تكن النهضة الإسلامية وظهور الإسلام السياسي في بداياتها مشروعاً للتراجع والعودة إلى البوار، بل لمواكبة العالم الجديد الذي يوشك أن يبتثق، وتوجيهه وإعطائه طلاء وحلية إسلامية. ويتجلى ذلك بوضوح في الجهود الفكرية والسياسية التي بذلها كل من (جمال الدين الأفغاني) و(محمد عبده) في مصر.

مثملاً لجأت البرجوازية الأوروبية في بداية تكوينها، أي في نهاية العصور الوسطى وأثناء فترة الثورات البرجوازية، إلى إحياء فكرة "الجمهورية" للإمبراطورية اليونانية القديمة وأساليبها السياسية للحكم، كذلك لجأت البرجوازية في الشرق الأوسط إلى صياغة وبلورة أيديولوجية مناسبة لها، مستندة إلى الأفكار وأساليب الحكم القديمة في الإمبراطوريات الإسلامية، وعملت على تكييفها على مقاييس العهد الجديد ومصالح الطبقات المتكونة الجديدة.

أو بتعبير آخر، كان الإسلام في الشرق الأوسط وفي عهد الإمبراطوريات الإقطاعية في العصور القديمة، الأيديولوجية الرسمية التي تنظم الحياة الاجتماعية لصالح الإقطاعيين والطبقات والشرائح المالكة والحاكمة في ذلك الوقت، أما الآن ومع انتهاء هذا الوضع القديم، يغير من معالمه وملامحه لتتلاءم مع العهد الجديد والتكيف معه، ومرة أخرى لصالح الطبقات الحاكمة كي تصبح الأيديولوجية التي تنظم الحياة الاجتماعية ضمن المجتمع الرأسمالي.

مما لا شك فيه أن هناك اتجاهات وتيارات برجوازية فكرية وسياسية أخرى في الشرق الأوسط، لم تلجأ إلى هذا المخزون الفكري والثقافي القديم في المنطقة، بل حاولت صياغة أيديولوجياتها من خلال ربطها بالفكر السياسي المعاصر، مثل القومية العلمانية والليبرالية وتحت اسم الاشتراكية والشيوعية. الإسلام السياسي هو واحد من بين مجموعة من التيارات السياسية والفكرية المختلفة للطبقة البرجوازية.

لقد تمكنت البرجوازية الأوروبية من إيجاد النموذج الفكري والسياسي المناسب لها خارج إطار الدين المسيحي وبالرجوع إلى نموذج الطبقات الحاكمة في عصر الجودية في اليونان وروما القديمين. أما البرجوازية في الشرق الأوسط فقد بنت إحدى نماذجها الفكرية والسياسية بالعودة إلى النموذج التاريخي للدين الإسلامي ومخزونه الثقافي في المنطقة.

4. نوعان مختلفان من الإسلام السياسي

إذا كان الإسلام بصحته وطوره لتيار الإسلام السياسي في أواخر القرن التاسع عشر، يعكس ملامح نظام رأسمالي في طور الولادة، متوجه نحو التقدم والازدهار ومحتضن للعلم والتمدن، فأثما، بعد قرن من الزمن، أي في أواخر القرن العشرين، أصبحوا عكس ما كانوا عليه في الأول من حيث دورهما، وملامحهما الاجتماعية، والسياسية، والفكرية. لقد تغيرت سماتهما وأدوارهما تدريجياً خلال القرن العشرين وأثناء عملية تطور وتكامل النظام الرأسمالي والسلطة البرجوازية في دول الشرق الأوسط، وظهور أزمات اقتصادية وسياسية متزامنة مع النمو المطرد للطبقة المضطهدة التي تشكل تهديداً لبقاء هذا النظام، بمعنى أن ملامحهما ودورهما قد تغير ليتكيف مع ما يرضه النظام الرأسمالي لهما، دوراً يلعبان لضمان إدامته وطرده شيخ الشيوعية أمام أعين البرجوازية. وهنا تكون بالضرورة حركة مناهضة للحريات والحقوق المدنية، معادية للمرأة ونضالاتها، وللشيوعية والحركة العمالية وتنظيماتها المستقلة، أي يكون معادياً لكل ما يهدد

5. استنتاج

الإسلام السياسي ليس ظاهرة عرضية، ليس صناعة إمبريالية، إنه لا يتعلق فقط بنهاية القرن العشرين والوقت الحاضر، بل هو حركة اجتماعية سياسية تعود جذورها إلى نشوء الرأسمالية، النظام الذي هو بدوره يمرأجل ووصل اليوم إلى الانحطاط. ورافق الإسلام السياسي هذا النظام واستجاب لمتطلباته في كل مرحلة، متفرعاً منه التيارات والاتجاهات المتنوعة والمضادة، كل واحد منهم يعمل بطريقة الخاصة في بث الرعب والخوف لإرهاب الجماهير الكادحة والمتحررة. هناك صلة وثيقة بين النضال ضد هذه الحركة والنضال ضد الرأسمالية وسلطة البرجوازية. بمعنى آخر يجب ان نجعل من انتقاد هذه الحركة الرجعية ومعادتها بوابة لانتقاد الرأسمالية والبرجوازية وسلطتها، فقط بهذه الطريقة نتمكن من شل قدراتها الرجعية المضادة للثورة.

تموز 2021

## خطرسة الدولة الفاشية التركية

يجب أن يُوضع لها حد

نوراد بابان



تقوم الدولة الفاشية التركية، بالإضافة إلى القصف الهمجى للمقرى والبلدات الحدودية لإقليم كردستان، بقطع أشجار الغابات وتمشيحها وجرفها، إنها خطة عسكرية وجزء من سياسة الخطرسة العسكرية ومحاولات التوسع من قبل حكومة أردوغان. إن هذه الحكومة لا تحاول اللجوء إلى طريقة المفاوضات لحل المسألة القومية في كردستان تركيا. بل وتلجأ إلى تشديد قبضتها الشوفينية وتستخدمها كوسيلة ضد جميع الأقسام الموجودة في تركيا من أجل قمع الحركات الاعتراضية الداخلية وتلجأ كذلك إلى توسيع نفوذها في منطقة الشرق الأوسط تحت مسمى إحياء الإمبراطورية العثمانية. يأتي هذا في الوقت الذي ربط الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) وحكومة الإقليم مصالحها مع سياسات الحكومة التركية وتحولت إلى جزء من الإجددة السياسية لهذه الدولة لتساعد على تنفيذ مهامها وخططها، أما الحكومة المركزية في بغداد، ورغم ادعاءها ب" الحفاظ على وحدة التراب العراقي" إلا أنها تنسق مع سياسات أردوغان من تحت الطاولة.

على البشرية المتحررة أن تتقف بوجه هذه الخطرسة وتفرضها وتضع لها حداً، بحيث تجبرها على التراجع عن سياسة تمشيح الغابات وقطع الأشجار حفاظاً على البيئة والحيلولة دون تدميرها. إن الوقوف بوجه هذه الخطرسة لا يأتي عن طريق دغدغة المشاعر الشوفينية القومية الكوردية، بل عن طريق تقوية الصفوف الأمامية للعمال والكادحين في منطقة الشرق الأوسط وهي الوسيلة الوحيدة القادرة على قبح أحلام أردوغان ومؤيديه.

2021 / 6 / 6

ملحظة كنت قد شاركت يوم السبت المصادف 5 / 6 / 2021 في التجمع الاعتراضي الذي أقيم في مدينة السليمانية ضد سياسة جرف الغابات الحدودية من قبل الحكومة التركية وسياساتها الفاشية وهيأت هذا النص لقراءته هناك، إلا ان الوقت لم يتسع لقراءته.

## الانتخابات طوق النجاة الأخير... لكن لمن؟

جلال الصباغ

طارق فتحي

تذكر كتب التاريخ في العراق القديم ان المرأة النالحة كانت موجودة، فقد كانت هناك لهجة ادبية تسمى "امي-سال" وهي إحدى اللهجات السومرية، و"امي-سال" تعني لغة النساء أو المناحة، وهي لهجة استخدمت في أغلب النجاجات السومرية؛ فقد كانت اغاني الرثاء من اختصاص النساء، وقد استدلت الباحثون والآريون على ذلك من مع المفردة السومرية "اما-ايرا" والتي تعني المرأة "النالحة أو العداة أو ام البكاء" والتي تقابلها مفردة "اما-بكي" الأكادية؛ وكان اول ظهور لهذه المهنة بحدود 2600 قبل تاريخنا هذا، وكانت ال "اما-ايرا" تنشد المراثي الحزينة، فكانت تجلس بوقية النسوة يقفن حولها، ويرددن ما تقولن، مع اللطم على الصدور والحدود، ويقول بعض الباحثين ان مفردة "الكوالدة" هي تأنيث لكلمة "كالا" السومرية، التي تعني المعني أو المغنية، وهي إلى اليوم تُوجر في مجالس الرثاء.

هذا الحزن الذي رافق المرأة في العراق، هو في حالة ازدياد على مر السنين، وكان هناك الزامية من نوع ما على المرأة بأن تحزن على من تفقده من اسرتها، و انما يجب ان تتفرد بهذا الحزن "ملايس سواد" قد تبقى لوفاتها، قص جزر الشعر في أوقات سابقة، للطمع على الحدود والصدور، النواح والعيول والصراخ المستمر"، وتبقى المشاهد المؤلمة من تقطيع الملابس وتجرير الحدود ونثر التراب والطين على الرأس للنساء عند سماع خبر وفاة أحد افراد الاسرة، مشاهد عاتقة في الذهن، اما الرجال فإن حزنهم يبقى مضمرًا، مكبوتًا، بسبب "ان الزلم عيب

النصوص والرعاع الذين جاء بهم معه، كل هذا التاريخ من التزوير وهيمنة المليشيات وسرقة المليارات وتوظيف الدين والطائفة والقومية وتسخير الإعلام والمثقفين الانهزاميين واستخدام الترهيب والقتل، ويأتي البعض ليعول على الانتخابات في تغيير الأوضاع، ولست ادري كيف يستطيع أي مطلب للانتخابات إقناع أم فقدت ابنها برصاص المليشيات على المشاركة في عملياتهم الديمقراطية جدا! وما هي أساليب المرشح الفلاني للقضاء على عصابات مقتدى الصدر وقيس الخزعلي وهادي العامري وغيرهم، وماذا يفعل مروج للانتخابات وهو يتجول في إحدى احياء الصفيح مشاهدا الآلاف بلا عمل أو كهرباء أو معيشة تليق بالإنسان.

ان سلطة القتل ونظامهم لا يد له من طريقة يكتسب من خلالها الشرعية، والانتخابات هي طوق نجاتهم الأخير، فهم مفلسون سياسيا ويغضهم الناس ويمقتون أشكالهم، لكنهم رغم ذلك، مدعومون من امريكا وإيران والأهم المتحدة وجميعهم يشجعونهم قبيل كل الانتخابات على إجراء عملياتهم الديمقراطية، ويدعمونهم ويطلبون لهم في اعلامهم، بل إن سفرائهم يتحدثون عن الانتخابات وفزائمتها أكثر حتى من الرغما الذين يحكمون البلاد.

الانتخابات ليست خيار الجماهير، انما الانتفاضة والثورة هي الخيار الوحيد للخلاص من هذا النظام الذلي الذي ينهب ويقتل ويفقر الناس من أجل إرضاء أسباده، الذين يباركون تدفق النفط وانحياز الصناعة والزراعة ورفع سعر الدولار، وبالفعل فقد استطاعت انتفاضة أكتوبر ان تعيد الثقة للجماهير في قدرتها التغيير.

ان كل مطلب للمشاركة مع القتل واللصوص وعملاء الخارج في الانتخابات انما هو مجرد انتهاز في أو "غبي" لا يفهم شيئا. والجيد في الأمر أن أغلب الناس مع مقاطعة هذه العملية القمينة لكنهم بحاجة لتطوير هذا الموقف إلى عمل سياسي منظم بعيدا عن وهم الانتخابات وقدرتها على التغيير.

# الانتخابات المقبلة في العراق والمقاطعة



مؤيد احمد

من هذا الواقع، فإن البرجوازية والسلطة وقوى البرجوازية المعارضة تحاول على الدوام ان تجعل النقابات الحكومية وكأنها ممثلة عن العمال وأن تدعي بان النقابات العمالية مشاركة في الانتخابات، وهي تقوم بذلك حتى تحت اسم حزب العمال.

اليوم، مقاطعة البرلمان والانتخابات ظاهرة سياسية واسعة الانتشار في المجتمع العراقي وهي مباشرة جزء عضوي من المساعي الثورية لجماهير العمال والكادحين للخلص من براثن النظام وكموارث النظام الراسمالي. هذا النضال الثوري جزء من نضال الشيوعيين وان المقاطعة هي من ضمن مساعيهم لتحقيق التغيير الثوري. هذا في حين ان نضال الشيوعيين هو جزء عضوي كذلك من نضال البروليتاريا في عموم العراق

من اجل تحقيق اية درجة من الرفاهية للجماهير واية درجة من كسب الحريات السياسية والمدنية والثقافية في المجتمع واية درجة من تحرر النساء من قيود الحركات الاسلامية والقومية الذكورية والنظام البطريركي الشؤفييني الذكوري.

## المقاطعة وافشال الاجندة البرجوازية

المسألة والقضية السياسية الأهم امام الطبقة العاملة والمعمدين وقوى الانتفاضة والثورة في العراق، هي قضية حسم السلطة والدولة. اي تعديل دكتاتورية البرجوازية بسلطة الطبقة العاملة والكادحين والمعمدين والجماهير المنتفضة. هنا تكمن البدائل السياسية الطبقة وليست في الانتخابات والبرلمان. لانه من الواضح ان الانتخابات والبرلمان هي الاعمال السياسية للبرجوازية ولا تمس الماهية البرجوازية للدولة ومؤسساتها، على العكس. فهي تحافظ على نفس السلطة الطبقة للبرجوازية ونفس سلطة الدولة للحزب السياسية الاسلامية والقومية وتقويها.

مثلكا السلطة ومؤيدوا الانتخابات، ومن ضمنهم أولئك الذين اجروا وراء قوى النظام من داخل الانتفاضة، يريدون تشويه المسائل واعتبار الانتخابات وارسال الممثلين الى برلمان الدولة البرجوازية والنظام الاسلامي والقومي كعملية التغيير البطئ لهذا النظام لمصلحة الجماهير المعذمة والمعتزلة والمنمكة. ويدعون بان هذا هو الطريق الوحيد للتغيير، في حين انه وسيلة لتقوية نفس النظام حتى وان نجم عنه ازدياد ملحوظ في اعداد قاعد البرلمان للأشخاص ذوي البرامج الإصلاحية.

كما هو واضح، حين تحدثت القوى البرجوازية في الداخل والخارج عن الإصلاح في السلطة وتقليل الفساد وماشاكل، هم في الاساس يقصدون الإصلاح في مؤسسات النظام والدولة، وذلك من اجل ترسيخ اركان الراسمالية النيوليبرالية والخصخصة والحقاق النظام البرجوازي في العراق بمجمل حركة وتراكم الراسمال العالمي، وفي نفس السياق، من اجل تقليل نفوذ وسلطة اجنحة هذه الدولة والقوى اقليمية والامبريالية او تلك، وتحقيق هذه الاستراتيجية البرجوازية او تلك.

وكذلك يريدون ربط تحقيق "العيش الرغيد" للمواطنين وتقليل البطالة وتوفير الخدمات بالنمو الاقتصادي للراسمالية النيوليبرالية وتراكم الراسمال الخاص. هذا بالرغم من ان كل اصلاحاتهم السياسية تدور في حلقة تزيين هذه القوة القومية والطائفية او تلك، ام او تحويل الفساد من هذه الجهة الى تلك، من دون المساس باسس نظام المحاصصة الطائفية والقومية والفساد. وعلى نفس المنوال، ترسيخ التقسيم الطائفي والقومي والمزيد من سلب الهوية الانسانية للمواطنين وحقوق مواطنهم المتساوية.

ولهذا فان احاديثهم حول الإصلاح وانهاء الفساد، وتحريض الجماهير للمشاركة في الانتخابات والبرلمان هي لتخفيف هذه الاهداف وبغرض ترسيخ النظام وتقويته وليس تغيير النظام وتحقيق التغيير لمصلحة الجماهير. وان سيكتفهم ذلك هو البرلمان والانتخابات وان المقاطعة هو افشال لمخططهم هذا.

كما هو واضح، فالبرجوازية ومؤيديها هم من يطرحون الانتخابات فقط وليس لهم بديل اخر يذكر، في حين يدعون بان مسكر المقاطعة ليس لديهم بديل وبان المقاطعة هي عبثية وعدم اكرات بعالم السياسة والتغيير السياسي. وهذا مثله مثل كل المفاهيم البرجوازية الاخرى السائدة التي تدعي بان الراسمال والراسمالية نظام ازلي ولا يوجد اي بديل اشتراكي لهذا النظام ويجعلونه الفكرة السائدة في المجتمع.

ان المقاطعة في الطرف الثوري الحالي في العراق هي سياسة واقعية وملموسة وليست عبثية او عدم الاكتراث السياسية. على العكس، فان المشاركة في الانتخابات والبرلمان هي نثر الوهم بالبرجوازية ونشر سياسة العبث وعدم الجدوى للبروليتاريا في اوساطها، وهي التخلي عن المهام العاجلة لهذه المرحلة من النضال السياسي البروليتاري الاشتراكي والجماهير المنتفضة.

## المقاطعة والمهام

إن مقاطعة الانتخابات مفهوم وواقع اجتماعي وسياسي ويختلف عن منع إجراء الانتخابات. ولا يمكن الرد على الانتخابات والبرلمان بشكل ميكانيكي وبمهاجمة صناديق الاقتراع ومنع الناس من المشاركة في الانتخابات. قد تحدث هذه الأنواع من الأعمال في حالة اشتداد الصراع السياسي والطبقي في المجتمع وأثناء تطور الثورة والحركة الثورية، ولكن هذا لا يمكن أن يكون الاستراتيجية والنقطة المحورية لصياغة السياسة والتكتيك المشخص الثوري إزاء الانتخابات الحالية. هذا عدا كونه انحرافا عن المبدأ الذي يجب تطبيقه وهو أنه لا ينبغي أن يجمع أي شخص من ممارسة حقه في المشاركة في الانتخابات والتصويت او المقاطعة.

ما يجب على الشيوعيين والثوار القيام به عمليا هو نشر الوعي السياسي وتوحيد صفوف النضال خارج البرلمان والانتخابات حول أفق وأجندة سياسية تجسد مصالح النضال الطبقي للعمال والفقراء والمعمدين عن العمل والنساء العاملات والمضطهدات، وتعزز هذه القوة الطبقة وتضمن استقلالها السياسي.

يبدو أن المسألة تشمل جوانب مختلفة، ولكن ما هو مهم أخذه بنظر الاعتبار، هو التعامل مع المقاطعة بوصفها شكل آخر من أشكال النهوض السياسي الجماهيري والانتفاضة. إن لوائح حملات الكتل والأحزاب وبرامجها الانتخابية تعطي الكثير من المواد للشيوعيين والثوريين كي يفضحوا المحتوى الطبقي البرجوازي لهذه البرامج ومناصفتها للجماهير، وتعطيهم الفرصة كي يضعوا رغبة الإسلام السياسي والحركة القومية والطائفية وعدانهم المطلق للجماهير المحرومين والكادحين، موضعا لانتقادات اشتراكية وبروليتارية حادة بغرض إقناع قطاعات أوسع من الناس بطريقة العمل الثوري والاشتراكي والمقاطعة.

تنظيم ندوات ولقاءات عامة ومناقشة مسائل ومشاكل الثورة والانتفاضة وأهدافها ومطلبا وطريقة إنهاء الوضع الكارثي الحالي وتوحيد صفوف البروليتاريا هي من القضايا الأصلية والرئيسية أمام أي ثوري وشيوعي الآن. لذلك، يمكن القيام بحملات المقاطعة، سواء في الأحياء أو الساحات، وفي وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات الاتصال الحديثة وعلى نطاق واسع، حول هذه المشاكل والقضايا. ثمة مسألة أخرى وهي أن البرجوازية تمكنت من جعل الانتخابات والبرلمان شكلا وآلية لإعادة إنتاج النظام السياسي في المجتمع وجعلها قضية عامة لجميع السكان. في هذه الحالة، من الواضح أن الانتخابات تشمل مباشرة الصف العريض للبرجوازية الصغيرة في المدينة والريف. إن موقف هذه الطبقة والشراخ المحيطة بها، في مواجهة التحولات الثورية والسياسية، نصفى ومتزعزع حيث تصبوا الى الإصلاح البرجوازي من خلال البرلمان والانتخابات. لكن الشراخ الذي من هذه الطبقة التي تتحدرو باستمرار نحو البروليتاريا، من حيث حياتها وموقعها الاجتماعي، تحت ضغط رأس المال والنظام السياسي، راديكالية وتشارك حتى في الانتفاضة والحركات السياسية للجماهير المعمديين.

ان نموذج العمل السياسي للفئة العليا من البرجوازية الصغيرة في تجربة اقليم كوردستان واضح للعيان. ان الاتجاه والبرنامج الاصلاحى للبرجوازية القومية في كوردستان الذي تجسد في حركة "كوردان" (التغيير)، اصبح مركزا لتجمع البرجوازية الصغيرة وحتى البرجوازية الوسطى في مدن كوردستان وجر ورائه فئات واسعة من المثقفين القوميين، فازدادت مقاعد هم في برلمان كوردستان. اليوم، فشلت هذه التجربة وذهبت امامها واهدافها في مهب الريح ولكن هذه الشريحة من البرجوازية الصغيرة لم تتجه نحو الطبقة العاملة والمعمدين.

على كل حال، فالبرجوازية الصغيرة في عموم العراق لها تأثير على المسار السياسي باشكال مختلفة سواء في هذه الانتخابات ام في جبهة الانتفاضة. ان تردد ومشكوكية هذه الشراخ حول المقاطعة يمتكنا ان نحسم لصالح البروليتاريا حين تتمكن البروليتاريا والجبهة الثورية للمقاطعة من ان تعمم تأثيراتها على صعيد المجتمع.

ولهذا فان التركيز الاصلي في المقاطعة يجب ان يكون على تنظيم القوة السياسية للطبقة العاملة والكادحين والفئات المحيطة بها والصفوف المليونية للمعمطين عن العمل من كلا الجنسين، والشبيبة الثورية والمعمدين. وان ذلك لا يتم الا بتنظيم هذه الفئات على اساس مصالحها الطبقة.

ان تحقيق التغيير الثوري في العراق اليوم وانتصار انتفاضة الجماهير الكادحة مرتبط أكثر من اي وقت مضى بتغيير توازن القوى الطبقة لمصلحة البروليتاريا والفئات المعذمة. المشكلة الرئيسية هي ان البروليتاريا لا زالت لا تمتلك حزبا شيويعيا اجتماعيا واسعا وهي تعيش لحظات بناء هذا الحزب، وفي نفس الوقت فهي أمام وظائف ومهام متعددة الجوانب أتى بما تقدم النضال والصراع الطبقي ضد البرجوازية.

اليوم، وبمعزل عن كل هذه الضوضاء للبرجوازية والبرجوازية الصغيرة ومتقفيها ضد التحزب الاشتراكي البروليتاري، فان الطبقة العاملة والمعمدون والكادحون بحاجة الى حزبهم الاشتراكي لكي يتمكنوا من قيادة التغيير الثوري في المجتمع. ان العمود الفقري لجبهة المقاطعة هي هذه القوة البروليتارية التي ليست لها اية مصلحة في بقاء هذه الأوضاع، وان فاعلية المقاطعة والحلقة السياسية للمقاطعة تكمن في تنظيم المزيد من الصفوف الواسعة لهذه الطبقة حول السياسة والبرنامج الثوري الاشتراكي وارساء اعمدة هذا الحزب الاجتماعي التحرري كي يتمكن من المضي نحو انتصار الثورة الاجتماعية للعمال وتحقيق الاشتراكية.

5.7.2021

## منظمة البديل الشيوعي في العراق

### هي المعبر عن إرادة الجماهير في التغيير

رشيد اسماعيل



سبقت يوم الخامس والعشرين من تموز عام 2018 خالدا في ذاكرتي لكونه كان حدا فاصلا في حياتي، ففي هذا اليوم بزغ البرعم الجديد في سماء الحياة ال (هو) منظمة البديل الشيوعي في العراق، اذ كانت مسيرة نضال وأفاق جديدة للشيوعية متحديه الصواب والخنادق، معلنة وبكل وضوح وثبات واقتدار وقوفها في صف وخذق الطبقة العاملة والكادحين، فكانت سباقه في تبني طموح الشباب والشباب وكل شراخ المجتمع التواق للحرية والمساواة وحياة افضل، ومنذ البداية، وبالرغم من كل العوائق والصعاب، إلا ان منظمة البديل الشيوعي سخرت كل ما تملك من طاقه وامكانيه في سبيل تطوير وإنتاج انتفاضة الشباب، انتفاضة أكتوبر العظيمة، في حين ان الكثير من الأحزاب التي تدعي الشيوعية واليسار قد فقدت بوصلتها

ونقتها بقدره الجماهير على مواجهة السلطة، مدعيه أن أي تحرك جماهيري هو لخدمة الرجعية ولا مصلحه للجماهير فيها، الا ان الأحداث أثبتت خطئ وخطا هذه الأحزاب وانتهازيتها وبشكل فاضح بسبب انزعاجهم او تبعيةهم لأحزاب السلطة الطائفية والقومية.

سرعان ما امتدت الحركة الاحتجاجية الجماهيرية لتشمل كل المدن والساحات في مواجهة السلطة الميلشواية بكل اقتدار وثبات، معلنه تمردا وتحديها. أمام القمع والقتل والاختطاف، ومنذ الشراة الاولى للانتفاضة لم تدخر منظمة البديل الشيوعي وسعا في الوقوف في الصف الامامي مع الجماهير المنتفضة، تعبيرا عن ثقة منظمة البديل الشيوعي بقدره الجماهيري على عبور هذه المرحلة وإسقاط وزارة عادل عبد المهدي كمرحلة أولى للخلص والتغيير الجذري.

طرحت منظمة البديل الشيوعي رؤية سياسية واضحة وعملية عن طريق تشكيل المجالس الجماهيرية لتكون سلطتها في أماكن السكن والدراسة والمعامل وفنل الاحتجاج إلى هذه الأماكن وليس حصرها في الساحات فقط.

ان أفاق منظمة البديل الشيوعي في العراق هي ترسيخ وبناء المنظمة بأعلى درجات الالتزام بمنهج ماركس والشفافية العالية في التعامل اليومي مع الأحداث، فهي البوصلة التي نأمل من خلالها في الذود والدفاع عن مصالح العمال والكادحين وصولا إلى تحقيق الاشتراكية.

أف تحية وتحيه لكل فاق منظمة البديل الشيوعي في العراق وهم يبنيون صرحهم الذي بات رقما صعبا في معادلة الأحزاب الشيوعية في العراق والمنطقة.

وبهذه المناسبة السعيدة تحية لكل الاصدقاء والذين لا يخلون في دعمنا، وتحية للجماهير التي كانت وما تزال القاعدة الاساسية لهذا البناء ولهذا الخط الثوري، خط ماركس.

تحية للمضحين في سبيل الشيوعية والحرية عاشت الاشتراكية.

## دور التراكم في انتفاضة اكتوبر

محمود طارق

اندلعت انتفاضة اكتوبر يوم الاول من اكتوبر عام 2019 في بغداد وبقية المحافظات احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية للبلد وسوء الخدمات وانتشار الفقر والامية والامراض والبطالة كنتيجة حتمية لنظام المحاصصة ووليدها الفساد والارهاب.

وحسب ما نعرفه من النظرية الماركسية في قوانين الديالكتيك فان (التراكم الكمي يؤدي الى تغيير نوعي).. فتراكم المعاناة الجماهيرية طيلة سبعة عشر عاما من حكم احزاب الاسلام السياسي ادى بدوره لتراكم الغضب الجماهيري ووصل لحد الانفجار، فخرجت الجماهير تطالب بتغيير الأوضاع وكان شعارهم "زيد وطن" غير آبهة للقتل والاغتيل والخطف وغيرها من الاسباب الممجية التي اتبعتها السلطة تجاه المنتفضين السلميين.

يقول ماركس (الثورات هي قاطرات التاريخ) فهي تعبير عظيم عن إرادة الناس لتغيير حياتهم بشكل أساسي.. ولابد من وجود الطبقة العاملة كطليعة لقيادة الثورة واحداث التغيير المنشود، والشئ الآخر هو ان يكون مستوى الغضب الجماهيري قد بلغ ذروته، فهل كانت الطبقة العاملة هي من تقود الانتفاضة؟؟

لو نظرنا الى واقع الطبقة العاملة في العراق للاحظنا ان هناك غياب الوعي الطبقي لدى الكثيرين، وغلبت افكار التناحر الطائفي والعشائري والحزبي، ولم يعد هناك تضامن بين افراد الطبقة العاملة فـ "العامل السنني" يقتل "العامل الشيعي" او بالعكس وهذا ما عملت عليه احزاب السلطة من اجل ديمومة هيمنتها وسلطتها. وكما يقول ماركس: (الفقر لا يصنع الثورة بل الوعي بالفقر هو من يصنعها)

و غياب قيادة الطبقة العاملة في الانتفاضة وضعفها هو نتيجة لتعطل الاف المعامل والشركات وضعف دور الاتحادات والنقابات العمالية وغيرها.

هنا السؤال هو : هل ستعود الانتفاضة بزخم اكبر وتحدث التغيير؟؟

ان الاسباب التي ادت الى اندلاعها ما زالت باقية بل تراكمت اكثر ووفق قانون الديالكتيك فان هذه التراكمات ستؤدي حتما الى التغيير .

بالرغم من ان الانتخابات والنظام البرلماني يبدوان في الظاهر كامر سياسي عام لترتيب النظام السياسي للمجتمع ككل، إلا انهما ليسا في الجوهر سوى العمل والالية والنظام السياسي للطبقة البرجوازية وممثليها السياسيين وحسب. ولهذا، فان الانتخابات ومقاطعة الانتخابات في العراق، طالما يدور حديثا حول الصراع الجاري بين الطبقات المتناحرة في المجتمع، ينتميان الى معسكرين وميدانين سياسيين وطبقيين مختلفين.

ان الانتخابات البرلمانية المقررة عقدها في اكتوبر هذا العام بمشاركة كافة الاحزاب السياسية في العراق واقليم كوردستان، لاتنفصل عن عملية قمع واجهاض انتفاضة اكتوبر 2019. إن تجاهل هذه الحقيقة البسيطة وغض النظر عنها إما هو سذاجة او تعف خلفه اغراض سياسية رجعية. ولهذا فان الحديث عن هذه الانتخابات بدون تناول انتفاضة اكتوبر ونتائج عملية التغيير الثوري في المجتمع بصورة عامة، لا هو صحيح، ولايمكن ان يكون حديثاً هادفا يبنى عليه عملا ثوريا واشتراكيا. ان كافة تيارات واحزاب البرجوازية الاسلامية والقومية الحاكمة ومسانديهم من الدول الامبريالية والاقليمية، وخاصة امريكا ونظام الجمهورية الاسلامية في ايران، متفقون على اجراء الانتخابات، وذلك بيساطة لن الانتخابات والبرلمان هما اداة لاسناد النظام السياسي الحالي في العراق وإضفاء الشرعية عليه من قبل الجماهير. هذا إضافة الى كونها آلية لإعادة إنتاج "العملية السياسية" مجددا وتقسيم السلطة والثروات المنهوبة للمجتمع بين اجنحة نظام الـ "محاصصة" الطائفية والقومية. ان السؤال الرئيسي هو: ما الذي يميز انتخابات هذه السنة عن سابقتها؟

ان نتيجة تطبيق النقد والمنهج الماركسي والطبقي للعمال ازاء اية ظاهرة، في التحليل الاخير، هي مشخصة ومقرونة بالعمل. فيما يتعلق بالانتخابات، يتطلب هذا المنهج تحديد ودرك الكيفية والخاصية الفارقة لانتخابات هذه السنة والتي تميزها عن سابقتها وذلك كي نضع سياسة وتكتيك اشتراكي مشخص في هذا المضمار ونمارسها.

ان الخصيصة النوعية لانتخابات هذه المرة وفرقا عن اية انتخابات اخرى هي ان البرجوازية واحزاب وتيارات السلطة، وحتى القسم المعارض منها، تريد ان تجعل من الانتخابات وكأنها تحقيق لمطالب واهداف انتفاضة اكتوبر وذلك لكي تضعها محل الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الرئيسية لهذه الانتفاضة. هناك عوامل كثيرة ادت بالانتفاضة الى التراجع ولكن الازمة والظرف الثوري لم ينتهيان بعد، وان الجماهير الكادحة والشبيبة الثورية بصدد تعلم الدروس من تجربة الانتفاضة، كي تعود للساحة من جديد بعزم وقوة منظمة.

ان البرجوازية العالمية ومن هم على رأس السلطة في العراق، يعلمون جيدا بان اية من المكاسب المهمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تحققها انتفاضة اكتوبر سوف تتجذر في المجتمع برصانة وترسم سماتها على جسده وتصبح جزءا لا يتجزأ من حاضره ومستقبله. وعلى هذا، ستكون مكتسباتها طويلة الامد، ليس لعدة سنوات بل ولعقود، ولا تستطيع البرجوازية استئصالها بسهولة من وجدان الاجيال المتلاحقة من السكان ومن المسارات السياسية والفكرية والاجتماعية للمجتمع. ليس هذا فحسب، بل ان المكسب الذي يتم تحقيقه من خلال الثورة والانتفاضة سوف يتروك أثرا على مجمل عملية التغيير الثوري في المجتمع.

ان البرجوازية الاسلامية والقومية الحاكمة والمعارضة البرجوازية كانت في محاولات دائبة ومنذ البداية، لا فقط من اجل انهاء انتفاضة اكتوبر بالقمع، بل لكي يتمكنوا ايضا من تطعيم الانتفاضة بمسارات سياسية وفكرية برجوازية سائدة وجعلها وسيلة لتقوية نظام الحكم البرجوازي. ولهذا السبب نرى بان مجمل جبهة السلطة والمضادة للثورة وكافة وسائلهم الاعلامية المتنوعة نادما ما تطبل مدعية بان الانتخابات المبكرة هي مطلب لانتفاضة اكتوبر والشباب المنتفض وان تحقيق التغيير والاصلاح فقط يتم عن طريقها وان هذا هو البديل الوحيد، في حين ان الواقع على الارض تثبت غير ذلك. مقابل هذه المحاولات لمعسكر البرجوازية والسلطة وقواها واحزابها، فان الطبقة العاملة والفئات المضطهدة في العراق وجماهير الشباب والشابات والصفوف الواسعة للمعمطين عن العمل في عموم العراق، ترى الحقائق، وهي لاتعلق اية امل على الانتخابات كي تحقق التغيير من خلالها، ولهذا تشير كل التوقعات الى ان المشاركة في انتخابات هذه السنة ستكون اقل حتى من نسبة 18% لعام 2018.

## الانتخابات والمقاطعة والسياسة الثورية الشيوعية

ان الشيوعيين لايرفضون الانتخابات بصورة عامة، وهم يقررون المشاركة او المقاطعة في اية انتخابات برلمانية برجوازية معينة، تبعا لمصالح تقدم النضال الطبقي للعمال والكادحين، وان مقاطعة الشيوعيين لهذه الانتخابات مبنية على نفس المبدأ والاساس والخصائص المشخصة لها. ان ما هو مؤكد وما اثبتته التاريخ النضالي للشيوعيين والبروليتاريا الاشتراكية العالمية هو انه حين يشارك الشيوعيين في الانتخابات البرلمانية والبرلمان، فان مشاركتهم هي سياسة تستخدم منبر البرلمان للتشهير بالنظام البرلماني نفسه وكشف محتواه البرجوازي وعدم جدواه للجماهير الكادحة والمعذمة، وهذا يعني استخدام منبر البرلمان للتحريض والتبليغ السياسي الثوري والاشتراكي ضده، والتحريض للنضال الجماهيري من خارج البرلمان ولارساء السلطة المجالسية والجماهيرية، والدعاية والتحريض لإعادة للثورة وتحقيق الاشتراكية. هذه الحقيقة البسيطة وهذا المنهج الثوري ازاء الانتخابات والنظام البرلماني البرجوازي باتت غائبة كليا عن منظور قسم كبير من اليسار والاصلاحيين البرجوازيين والبرجوازيين الصغار، الذين يدعون الماركسية والاشتراكية، وهم يتحدون عن الانتخابات كأنها البديل الوحيد الذي بإمكانه تحقيق التغيير السياسي والتأثير على سلطة الدولة لمصلحة الجماهير المضطهدة والكادحة.

ان الانتخابات البرلمان، وكذلك النضال السياسي والجماهيري خارج البرلمان، في العراق واقليم كوردستان، هما ظاهرتان وعمليتان سياسيتان مختلفتان، وتعمكان الصراع بين طبقتين اجتماعيتين مختلفتين في قلب المجتمع. الانتخابات والبرلمانتارية البرجوازية هما شكل سياسي لحكم الطبقة البرجوازية، وهما تحقيق الديمقراطية للفئات المتنوعة لهذه الطبقة وممثليها الحزبيين وتياراتها السياسية، وهي الشكل السياسي لحكم هذه الطبقة، ولا علاقة لها بتأناً بتحقيق الحرية والارادة السياسية للجماهير العمال والكادحين، وان ذلك يتجلى ويجري بواضح صورة في الدول الغربية الراسمالية التي توجد فيها الديمقراطية البرجوازية. بنفس الطريقة، وفي عموم العراق، فان الانتخابات والبرلمان، في احسن الحالات، هي ديمقراطية لاجنحة وكتل البرجوازية القومية والاسلامية الطائفية كي تتقاسم السلطة وثروات المجتمع المنهوبة فيما بينها عبر المنافسة بصورة "ديموقراطية". لاشك، ان استخدام العنف وقتل وترهيب المعارضين، هو جزء من هذه العملية "الديموقراطية" في هذا البلد. على العكس من ذلك، فان النضال خارج البرلمان وانتخاباته، هو شكل نضالي مختلف ويعود الى ميادين وآليات النضال السياسي للجماهير العمال والكادحين. هذا النضال يظهر بقوة وعزم كبيرين أثناء الحركات السياسية الجماهيرية والانتفاضات، وكانت انتفاضة اكتوبر في قمة صعودها، لحظة في هذه العملية المستمرة والدائمة في قلب المجتمع. وان مقاطعة الانتخابات ينتهي الى ميدان النضال خارج البرلمان هذا وجزء من ديناميكية النضال السياسي واعتراضات الجماهير الكادحة في المجتمع. ولهذا فان المقاطعة في العراق ليست سياسة مجموعة احزاب ومنظمات واطراف، بل هي في الاساس حركة وتعبير عن تحرر الجماهير من قيود النفوذ البرجوازي والسلطة، وهي رد بانثي لمجمل نظامهم البرلماني وانتخاباتهم.

النقطة المهمة هي ان المقاطعة والنضال خارج البرلمان في العراق واقليم كوردستان تحمل طابع هذه الحقبة التاريخية التي يمر بها المجتمع، والذي يمكن القول باختصار بانها وضع ثوري، وذلك لان الاغلبية العظمى من الجماهير معترضة ولترديد بعد القبول بالوضع المفروض عليها، وان البرجوازية الحاكمة في ازمة عميقة وان اجنحة النظام في صراع مستحيت فيما بينها ولايمكنا ان تحكم كما كانت من قبل. ليس فقط الشباب والشابات المعترضين والراديكاليين غير متوهمين بالانتخابات، بل كذلك الصفوف الواسعة من المعمطين والمعمدين ايضا، وهذا بالإضافة الى كون الطبقة العاملة واتحاداتها ونقاباتها وغالبية الموظفين والمعلمين وعمال القطاعات الخدمية والادارية المختلفة هم في جبهة مقاطعة الانتخابات.

لحد الان لا توجد خطة للمشاركة في الانتخابات لدى أية نقابة مستقلة للعمال او اتحاداتها. بالرغم

## قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح



## الموقف النضالي لوالدة إيهاب الوزني تعبير عن الإرادة النسوية التحررية



قامت النساء بدور كبير ومهم في الحركات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد وخاصة انتفاضة أكتوبر التي حدثت عام 2019، حيث انخرطت النساء بقوة وبرزت وجوه عديدة في سوح الاحتجاج وبمختلف الفئات العمرية تبشر بإعادة كبيرة للحركة السياسية والنسوية في العراق، من خلال ترمدها على العادات والموروثات الرجعية التي تحط من قيمة المرأة وتضعها في قالب الصورة النمطية المعدة لها من قبل المجتمع.

انتفضت النساء وهتفت بالضد من النظام السياسي الطائفي القومي العشائري الذي أنهك البلاد فسادا وخرابا، والذي عمل على سرقة الثروات وقتل الأبرياء ووعى القوانين التمييزية بالضد من النساء، فهو نظام يشرع الإرهاب والنهب والفساد من أجل كسب المزيد من الثروات وفرض رؤيته المتخلفة والرجعية داخل المجتمع.

خرجت والدة الناشط إيهاب الوزني المفجوعة بقتل ابنها وهو رئيس تسييمية الاحتجاجات في كربلاء، والذي اغتيل على يد ميليشيات

الدولة، وهي تقود حملة تطالب بالكشف عن قتلة ابنها وجميع المفقودين خلال الانتفاضة، ونصبت خيمتها لتخبر الجميع بموقفها البطولي، لكن النظام واجهته قاموا بضرب ام إيهاب ومصادرة خيمتها، الا انها رفضت التراجع او الاستسلام وقامت بدعوة جميع أمهات الناشطين القتلى الى التظاهر والإعتصام امام المحاكم للضغط على الحكومة والكشف عن القتلة.

ان مبادرة والدة إيهاب هذه المرأة السبعينية التي تعيش في مدينة يسيطر عليها رجال دين ويفرضون قوانينهم الممجية على الجميع، يعطينا المثال على قدرة المرأة

## تعديلات المادة 57 من قانون الأحوال الشخصية

## جريمة بحق المرأة والطفل وتعبير عن وجه السلطة الذكورية

عادت سلطة الإسلام السياسي مرة أخرى لتأبى بالفكرات والتشريعات الفئوية في تعديلات القانون العراقي، والتي من شأنها الضغط على النساء والاستماتة بحقوقهن، وغاية هذه السلطة واهزاجها الرجعية وانما هو ارضاء التجمعات الذكورية المسيطرة على البنى الاجتماعية وتجاهل حقوق المرأة.

ففي محاولة أخرى من القوى الإسلامية الحاكمة للمضي في تدمير المجتمع والاستمرار في الخط الرجعي، يحاولون مرة أخرى تحريضهم لتعديل المادة 57 من قانون الأحوال الشخصية والمرقم 188 لسنة 1959 والخاص بحق الأم بضانة الطفل في حالة انفصال الزوجين. نحن كنساء، وبهذه المناسبة نعلن للعالم إن المرأة لم تكن في العقود الأخيرة سوى التشريعات الخاصة باضطهادها واغتصابها وضربها وتغليظها اي حجب مظهرها عن العالم؛ كل ذلك من أجل تجريدتها من انسانيتها. ومع ذلك فهذه القوى الإسلامية الحاكمة تغتنى بان تشريعاتها التي تنتهي للقرون الوسطى قد كومت المرأة ومنحتها الحقوق.

إن التشريعات والقوانين التي يراد سنها ضد المرأة قد حاصرت المرأة وحطت من شأنها بشكل غير مسبق؛ هذه التشريعات التي من شأنها الضغط على المرأة والاستماتة بحقها. وإن غاية السلطة والاهزاج الرجعية هو ارضاء التيارات الذكورية والعشائري والسماح لهم بقمع النساء، كقابل ان تسمح هذه التيارات للسلطة بقمع المجتمع على عمومه، وبالنتيجة يتجاهلون

حق المرأة ويعبرون عن كون انسانيتها ليست مهمة لهم كونها لا تمثل تيارا عسكريا او سياسيا قمعيا. لقد نصت المادة 57 وبشكل جازم على احقية الام بتربية الطفل في حال التفريق بين الزوجين، الا ان هذه القوى الإسلامية الرجعية ومعها شيوخ العشائر وجيوشها الالكترونية فتفتح مواقع انترنيتية ذكورية النجح لترويج تعديلات هذه المادة، بجبارات لا تخلو من كراهية المرأة وافتامها بكونها تميل الى الفساد وبشكل فظري، ويستغلون لذلك مقاطع وتعبير من آيات من القرآن او احاديث لزامتهم، في قصد مسين لتغيب وعي الجماهير وجرحها خلف



على النضال النسوي والسياسي الذي يحارب السلطة الذكورية والمعتقدات العشائرية الدينية التي تحاول تعميم دونية النساء، الحركة النسائية ترتبط دوماً بالوضع السياسي.

بالرغم مما تعرضت له ام ايهاب الوزني من ضرب وتهديد وخطر على حياتها وحيات جميع افراد عائلتها، فهي رمز لآلاف من أمهات المقتولين المفجوعة قلوبهن على ابنائهن.

ان هذه الام بموقفها البطولي عرت القتلة وأحزاب السلطة دون كلل او ملل، وهي بذلك تخبر العالم بانها تكمل مسيرة ابنها الذي ناضل بكل شراسة وجرأة بالضد من سلطة المراجع وعصابات النهب ومليشيات الخطف والإرهاب.

نساء الانتفاضة



تظاهرة لاعتصام نساء الانتفاضة في كربلاء، 2019

منقطعهم الذكوري المتخلف. اننا كجمع النساء المدافعات عن حقوق المرأة في منظمة حرية المرأة نرفض بشكل قاطع هذه التعديلات المستندة على فكر "القوامية"، وندعو للتحولات الخائبة لهذه السلطة التي تسعى وباستمرار الى اهانة المرأة والتقليل من شأنها. وندعو للجمع التحزبي من منظمات المجتمع المدني المنظمات النسوية والقوى اليسارية والعلمانية دعم تحركنا النسوي هذا، ورفض كل أفكار القرون الوسطى التي تنهال علينا من بعض التيارات السياسية الحاكمة والتي تفرض منهجها على البرلمان.

منظمة حرية المرأة في العراق

## قتل النساء، الانتحار والعنف.. الى متى!

شيرين عبدالله  
16.5.2021

يعني مقتل امرأة كل ثلاثة ايام، لا شك ان اعدادا ملحوظة من الرجال يقتلون أيضاً، ولكن هناك حقيقة واقعة وهي ان المرأة تقتل لا ي سبب سوى لكونها انثى.

## اتهام الضحية والتشكيك بها:

حين تتعرض امرأة او فتاة للعنف الجسدي او النفسي او التطاول الجنسي عليها وتريد الإبلاغ عن ذلك، يتم قبل كل شيء تفحص سلوكها وفعالها وملبسها هي، ويتم النظر اليها بعين الشك والريبة. يتسائلون: يا ترى ماذي قالته او فعلته كي اغضبت الرجل؟، لماذا كانت خارج البيت في تلك الساعة؟ وما كانت تفعل في ذلك المكان؟، ما كان نوع ملابسها؟، كيف كانت تمشي؟، ومع من تحدثت؟... بدلا عن الاستفسار عن تصرفات الجاني، فان كل مجتمع في العالم وضع قالباً معيناً لتصرفات المرأة، حيث اي تجاوز لحدود هذا القالب يعتبر جريمة.

الآلاف من الفتيات قتلن ويقتلن بسبب مشاكل غشاء البكارة، فقط بسبب جهل المجتمع بالحقائق العلمية لهذا الجزء من جسد المرأة. تفيد التقارير من شرطة بريطانيا بان المرأة تتعرض بالمعدل الى 28 حالة تعنيف قبل ان تتصل بهم، وانه فقط يتم تسجيل 15% من حالات الاعتصاب، اي ان 85% تظل غير مسجلة.

## دور القانون:

يمكن للقانون لعب دور مهم جدا في تحقيق درجة من الرفاهية والامان للنساء والطفلات، التعليم احسن نموذج. حيث انه باتباع سياسة منع اليمية بين الطفلات والاطفال، يؤدي الى تنشئة اجيال أكثر وعيا بحقوقها، وبالأخص يتيح للفتيات فرصة الخروج من البيت والثقة بانفسهن وتحقيق استقلالهن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

ان القانون في العراق والدول المجاورة والشرق الوسط، مصاغ على اساس الدين الاسلامي والشريعة، ولايأخذ ادلة الفتيات بنظر الاعتبار، ولكن نفس ذلك القانون يتيح وبكل بساطة تزويج الطفلة ذي الـ 9 سنوات، ويرميها في جيم حياة غير آمنة ساحقاً كل امالها واحلامها المستقبلية.

في العراق، ينيط قانون العقوبات المادة 41 للزواج حق "قاديبي" الزوجة، حيث ينص على: "لا جريمة اذا وقع الفعل استعمالا لحق مقرر بمقتضى القانون ويعتبر استعمالا للحق: تادييب الزوج لزوجته وقاديب الإياء والمعلمين ومن في حكمهم الاولاد القصر في حدود ماهو مقرر شرعا او قانونا او عرفاً".

قانون الزواج في اليمن يطلب من المرأة ان لاتترك البيت بدون اذن من زوجها! في بعض من البلدان مثل أفغانستان والهند يعطي اهتمام كبير لحالة الجنسية السابقة للمرأة، في حال تعرضها للاعتداء الجنسي. وكانت أفغانستان احدى الدول التي وقعت

منذ فترة، تتداول وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي اخبارا عن تزايد معدلات القتل والانتحار والعنف في العراق وكوردستان. هذه التراجيديا الجارية لاتنفصل عن تلك الموجة العالمية التي تزايدت وتيرتها خلال العام الماضي في ضل جائحة كوفيد والتدابير الوقائية ضدها. ولكن في هذا البلد لها خصوصيتها، حيث ان ظواهر الظلم والقتل والتهميش ضد النساء تمتد ابعد من ازمة جائحة كوفيد 19-، إذ ان هذه الجرائم هي جزء من تركيبة المجتمع وهي مثبتة في القانون. يتم التبرير القانوني والثقافي لقتل النساء في النظام الذكوري والقومي الديني الميليشي لهذ البلد، تحت اسم "حفظ الشرف".

بعد مقتل زهراء محمد ذي الـ 21 عاما في اربيل يوم 16.4.2021، صرح رئيس حكومة الاقليم في تغريدة له بان "ليس هناك شرف في قتل النساء، هذا يجب ان ينتهي، وقد كلف وزير الداخلية لتأكد من ان ينال المجرم عقابه!!.. ولكن لحد الان، وبعد مرور شهر كامل، وبحسب وسائل الاعلام، لم يتم العثور على الجاني. ان ذلك امر طبيعي جدا في هذا البلد. لان العديد من ملفات قتل النساء اما تظل مغلقة الى الابد، او حتى وان تم القضاء القبض على الجناة، فسوف يتم الافراج عنهم بعد فترة دون عقاب.

العنف ضد المرأة يتخذ اشكالا جداً متعددة حول العالم، منها: الضرب، التشويه الجسدي، القتل، الحرق، الرمي بالحجارة، رش الحامض، التطاول والتحرش الجنسي، كوي الشدي، اختطاف العروس، الختان، تزويج الطفلات، الزواج الجبري وبالقوة، البيع والشراء، التعذيب النفسي والاهانة، التهميش، الحرمان من الاكل والشرب والعلاج والدوية والنقود، التهديد والملاحقة على السوشيال ميديا.. الخ. ان لم تكن قسما من هذه الاشكال موجودة في العراق وكوردستان فيما قبل، ففي السنوات الأخيرة نرى ونسمع المزيد والمزيد منها هنا.

مقابل كل امرأة تقتل هنالك الآلاف ممنهددات بالقتل والتعنيف، قتلهن ممكن في اية لحظة. وان الحقيقة هي ان الفتيات والنساء في جميع انحاء العالم يعشن في حالة انعدام الامان، فمن يعشن في خطر ايدي، يخرجن من البيت (ان سمح لهن بالخروج!) وايديهن على قلوبهن ان لا يصبن بمكروه!. هذه الحالة ليست طبيعية، وانما هي من صنع نظام دونية المرأة والهيمنة الذكورية الذي نعيش فيه وهو الذي يفرضها علينا. عقب مقتل الشابة البريطانية سارا ايفرارد ذي الـ 33 عاما من العمرفي احدى الشوارع المتحضرة بالناس وسط العاصمة لندن يوم 3.3.2021، تم الاعلان عن وجود 115 حالة قتل للنساء في بريطانيا من قبل الزوج والشريك او الاقرباء خلال العام الماضي. هذا



ما هي التقاطعية جميلة سعدون

التقاطعية تصور لتفسير تداخل اشكال الاضطهاد وتعريف بأشكال الهيمنة والتمييز داخل المجتمع وتحليل وفهم للهيوية وعلاقتها بالسلطة القائمة، فهي دراسة لواقع الهيمنة داخل دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ودراسة للإثار الناجمة عن البنات التراتبية في علاقتها بالحياة الفردية ومسألة الكيفية التي تتدخل بها السلطة في انتاج وتنظيم الظلم وتأبيده، فهي تفسير لأشكال مختلفة ومتداخلة من العنف لإنتاج اوضاع مختلفة وخاصة وتعرية لواقع الاضطهاد الجنسي والعنصري والطبقي والاثني والغيرية الجنسية ولمختلف أنواع الهيمنة في ابعادها المختلفة، النوع والطبقة والحرق والتوجه الجنسي. ولاوضاع الفئات الهشة وضحايا التهميش ولمعيش المجتمع ككل. وتفكير في اشكال الاضطهاد وأنواع الامتيازات الممنوحة داخل المجتمع، ودراسة للتجارب الفردية والهويات المختلفة وللتمايزات الموجودة بين النساء.

كان للنساء من ذوي البشرة السوداء دور في تطوير هذا المفهوم، وكان لانحراط النساء الملونات في النضالات الاجتماعية والسياسية ومواجهة التمييز داخل الحركة النسائية والحركة المناهضة للعنصرية تأثير في جعل هذا المفهوم ذو راهنية كبرى. وكانت صرخة تروث سوجورني "أست امرأة أنا؟" انطلاقة لبناء الحركة النسائية وتأسيس البناء الفكري للتقاطعية. تشكلت المجموعات النسائية من ذوي البشرة السمراء للقيام بتفكيك الايديولوجيا السائدة كخطوة لتأسيس حركة "النساء الملونات" فاطلقت المبادرات للتعبير بنضال الحركة وبأشكال الاضطهاد المتداخلة وللمعمل على رفع الوعي النسائي (البيانات، الكرايس، المجلات...)

فتمكنت من تحويل الصمت النسائي الى تمرد منظم، وسمحت التجربة بظهور العديد من الاسهامات. وكان للموسيقى والفن دور في التعريف بالحركة، كما كان "النساء الملونات" دور في كتابة التاريخ الخاص بهن والدفاع عن استقلالية الحركة.

اهتمت الحركة في بدايتها بالعنف الزوجي والاسري الذي طال النساء المهاجرات والأهليات، والعراقيل التي واجهتهن من اجل الاندماج، وبالصلحة الانجابية وصحة الأقبليات الأثنية، والتمييز الذي طال النساء الراغبات في ولوج المناصب الحديثة، واتجاه النساء المثليات وكان لهذا الاهتمام تأثير كبير على فئات واسعة من النساء مما جعلها تؤسس للإنشغالات الأساسية التي تهم النساء في هذه المرحلة.

تحت انتقاد شديد بسبب اتباع "الفحص الاصبعي" -والذي هو عبارة عن فحص داخلي للنساء الاتي يسجلن حالات الاعتداء الجنسي، فيضع الطبيب اصبعين في مهبل المرأة لكي يتفحص مدى كونها "متعوده على الجنس". اي اذا تبين انها كانت قد مارست الجنس بأي طريقة من قبل، فان الاعتداء لايعتبر جريمة.

هذه الممارسات تشكل عائقا كبيرا امام العديد من النساء يمنعهن من الإبلاغ عن الاعتداء الجنسي، ان هذا النوع من الفحص ليس سوى استماتة بالمرأة ولا يمكن استنتاج اي دليل ذو صلة بها.

## عدم حساسية المجتمع:

عندما تتعرض امرأة للاعتداء او التعنيف تجد نفسها في جيم، لا فقط بسبب المعاناة التي تعيشها، بل انها تجد نفسها وحيدة وبدون مسند، فهي تتردد صرات ومرات من البوح بما تمر به والإبلاغ عنه لان المجتمع الذكوري يضع امامها الاف ومئات العقبات.

ان المجتمع غير حساس تجاه الظلم على المرأة ويضع اهمية أكثر للرجل، وخاصة اذا كان المتهم شخصا معروفا وذو مكانة اجتماعية معينة. وحتى اولئك الذين يصدقونها لا يستطيعون رفع صوتهم لانهم سيسكتون بنفس الطريقة.

بالاضافة الى مجتمع يهمل شكواها ولايصدقها، يضع النظام القضائي والشرطة كذلك لخدمة نفس الثقافة الذكورية. يوضع على كاهل المرأة (وحتى الطفلة) مسؤولية جمع الادلة حول شكواها، وحتى بعد ذلك لاتؤخذ ادلتها بالاعتبار. معظمنا نتذكر ماساة الشابة الكردية (به ناز محمود)، التي قتلت على ايدي والدها واعامها واولاد اعامها في بريطانيا عام 2006. كانت به ناز، ذي العشرين من العمر، قد سجلت أكثر من خمسة شكوى لدى الشرطة البريطانية منذرة بان حياتها في خطر.

معاداة المرأة وربط شرف الرجل بالمرأة وتفضيل الذكور على الإناث مثبتات في القانون الرسمي للبلاد في العراق وكوردستان. وان قتل المرأة يينظر اليه كجرائم القتل الأخرى، فان العديد من قتلة النساء يجوبون الشوارع بحرية في المجتمع، وحتى ان بعضهم من الساكنين في البلدان الأوروبية يعوون لكوردستان للقيام بجرائمهم كونهم يتسنن لهم الإفلات من العقاب هناك.

ان المجتمع الطبقي الراسمالي نظام لا مساواتي، مبني على اساس الفوارق في المجتمع ويرسخ تلك الفوارق ويعيد انتاجها على الدوام. عنف الرجل ضد المرأة هو جزء من ثقافة سيادة قسم من المجتمع على القسم الأخر، وان الحركات القومية والدينية والمليشياوية المسيطرة في العراق وكوردستان هي تمثل وترسخ شراسة النظام الطبقي هذا. ان الانهاء بهذه الماساة يتطلب جهودا وعملا منظيا وعلى جميع الاصعدة. ولكن ماهو واضح هو ان النظام الموجود حاليا، لايتوقع منه ابدا انجاز ذلك، وليس ذلك فحسب، بل انهم بثقافتهم وفكرهم ونظامهم السياسي من اكبر العوائق امام انهاء الظلم ضد المرأة.

## تركيا تنسب من اتفاقية مكافحة العنف ضد المرأة



انسحبت تركيا رسمياً يوم الخميس (الأول من تموز/ يوليو 2021)، من اتفاقية دولية لمنع العنف ضد المرأة، لتطبيق قراراً أثار إدانة الكثيرون من الأتراك والخطباء الغربيين عندما أعلنه الرئيس رجب طيب أردوغان في آذار/مارس الماضي

استعد الآلاف للاحتجاج في جميع أنحاء تركيا، حيث تم رفض طعن قضائي لوقف الانسحاب هذا الأسبوع، وقالت جنان غولو رئيسة اتحاد الجمعيات النسائية التركية: "سنواصل كفاحنا... تركيا تضر نفسها بهذا القرار". وقالت إن النساء والفئات الضعيفة الأخرى منذ آذار/مارس أكثر تردداً في طلب المساعدة وأقل احتمالاً لتلقيها، إذ أدى فيروس كورونا إلى تفاقم المصاعب الاقتصادية مما تسبب في زيادة كبيرة في العنف، حيث ألزمت اتفاقية إسطنبول، التي تم التفاوض عليها في أكبر مدينة في تركيا وتعزيز المساواة. وأثار انسحاب أُنقرة إدانة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويقول منتقدون إنه يجعل تركيا أكثر ابتعاداً عن التمثل الذي تقدمت بطلب الانضمام إليه في

المصدر / وكالة (رويترز)

## تجارة الاعضاء البشرية تهدد النساء

نور سالم



تزايدت خلال السنوات الأخيرة في العراق تجارة الاعضاء البشرية بشكل غير مسبوق وذلك بسبب ترودي الأحوال المادية والحرروب التي دارت في المنطقة وزاد من ذلك انتشار فايروس كورونا المستجد.

تدير هذه التجارة البشعة عصابات تستغل من جهة، حاجة المرضى إلى تلك الأعضاء بأي ثمن كان، كون النظام الصحي العام شبه معدم، ومن جهة أخرى، ظروف الفقر المدقع الذي تعيشه البلاد والذي يدفع بالعديد من المواطنين إلى المخاطرة بحياتهم والتبرع بأعضاء جسمهم من أجل توفير دخل لعوائلهم.

المستهدف الأساسي لهذه العصابات هم النساء والاطفال والشباب العاطلين عن العمل. ودخلت على الخط تجارة بيع الكلى التي بلغت سعر الواحدة منها أرقاماً خيالية وهذا كان كافياً لاستقطاب العديد من النساء والشباب. واغلب التقارير تشير إلى ان نسبة ثلاثين بالمئة من العراقيين يعيشون في فقر اي ان كل فرد يعيش على أقل من دولارين فقط باليوم.

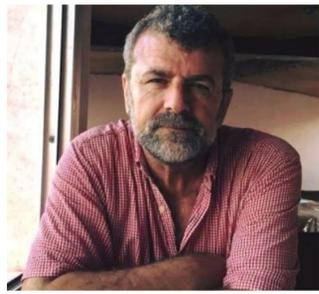
تعاني المرأة العراقية من اهمال كبير لحقوقها من جانب الحكومة. وتشير سجلات وزارة شؤون المرأة في العراق أن هناك ثلاث مئة ألف أرملة في بغداد وحدها، إلى جانب ثمانية ملايين أرملة في مختلف أنحاء العراق حسب السجلات الرسمية. والكثير ممنهن لا يحصلن على الرعاية اللازمة. وأيضاً عدم

وجود دور إيواء للنساء المشردات يجعل النساء الأكثر عرضة لابتزاز تلك العصابات. ومن أسباب انتشار هذه العصابات بشكل كبير في الآونة الأخيرة، غياب الرقابة الأمنية في المخيمات والمشافي ودوائر الطب العدلي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. ولم تنجو كذلك أجساد جثث مجهولي الهوية التي على الأغلب تكون لنساء تم قتلهن ورمي جثثهن تحت ذريعة ما يسمى بغسل العار في العقول القبلية الرجعية.

رغم ان العراق شرع قانون مكافحة الاتجار بالبشر لعام (2012) الا ان هذا القانون لا يطبق وتشير التقارير إلى تزايد هذه التجارة يوماً بعد يوم بسبب عدم سيطرة الدولة على هذه العصابات. ان هذه التجارة غالباً ما تتم في السر لهذا يصعب محاليتها من خلال القوانين حتى ولو تم تطبيق القانون.

ان ما يمكنه من وضع حد لهذه التجارة بالأعضاء البشرية، هو تقوية ودعم النظام الصحي العام المجاني وتوفير خدمة ذرع الأعضاء للمرضى من ضمن حزمة شاملة من الخدمات الصحية حتى لا يضطر أي مريض إلى الوقوع فريسة لهذه العصابات.

هكذا ينص العقد، أو لإثبات شيء: على نحو ما يُثبت أنّ النقد هو ذلك المساواتي الراديكالي الذي يحمو جميع الفروق بإيراد خطبة من تيمون الاثيني لشكسبير عن الذهب بوصفه «مومس الجنس البشري»، تتلوها خطبة من أنتيغونا لسوفوكليس: «ما من شيء شاع بين الناس أكثر شراً من المال، يهزم والمدن ويطرد الناس من بيوتهم. يغوي ويفسد أجمل النفوس نحو كل ما هو عاز، ويعلم الناس إتيان الفسق والفجور»، أو ليحكم فكرة من الأفكار يريد لها أن تبقى في الذهن: كما حين يصور القيّد الذي يربط العامل إلى رأس المال ويجعل بؤسه شرطاً ضرورياً لثروة الآخرين بأنه «أشدّ من تقييد مطرقة هيفايستوس لبروميثيوس إلى الصخرة»، أو حين يصوّر اغتراب العامل عن عمله في مخطوطات 1848 فيلجأ إلى واحد من أحب الأعمال إليه، ألا وهو فرانكشتاين، حكاية المسخ الذي انقلب على خالقه، كي يصور كيف يغدو عمل العامل «كينونة» خارجية توجد خارجه، منفصلة عنه وغريبة عليه، وتأخذ بمواجهته كقوة مستقلة: ذلك أنّ الحياة التي وهبها للموضوع توجد كقوة معادية وغريبة، وهذا ما يتكرّر في «رأس المال» بعد أكثر من عشرين سنة حيث يرى أنّ الوسائل التي ترفع الرأسمالية الإنتاجية من خلالها «تشوّه العامل وتحيله إلى كسرة من حطام إنسان، وتنزل به إلى درك ملحق تابع لآلة، وتدمر المضمون الإيجابي لعمله بما تضي عليه من عذاب، وتستلب منه الطاقات الذهنية الكامنة في عملية العمل... وتحول أيام حياته كافة إلى وقت عمل، وتقذف امرأته وأطفاله تحت عجلات... رأس المال»، أو حين يستحضر جيم دانتلي ليصف مصانع الكبريت الإنكليزية، حيث نصف العمال من اليافعين (بعضهم في السادسة من العمر) والظروف مرعبة لدرجة أنّ ذلك الجزء الأساس من الطبقة العاملة والأراذل على حافة المجاعة وحدهم من يلقون أطفالهم فيها: «يتراوح يوم العمل بين 12 و14 ساعة، أو يمتد إلى 15 ساعة، مقروناً بعصل ليلى، وعدم انتظام أوقات الطعام والوجبات، وغالباً ما يأكلون الوجبات في ورش العمل نفسها المسقمة بالفوسفور. وكان حرياً بدانتلي أن يرى في عذابات هذه الصناعة ما يفوق أسوأ العذاب الذي تخيلته في جحيمه».



الرعب التي تحكي عن المستذنبين ومصاصي الدماء، والقصص الشعبية الألمانية والروايات الرومانتيكية الإنكليزية والأغاني الشعبية والعادية والمقفأة وصنوف الميلودراما والمزليّات والأساطير والأقوال المأثورة. استحضر الادب في نقد رأس المال ما من مناسبة ألا ويمكن لماركس أن يقتبس بصددها من الأدب العالمي: لك معاقل خصم: على نحو ما يهاجم ماركس أولئك الاقتصاديين المغرّين بمثال روبنسون كرووو الذين يؤمنون بنماذج ومقولات فات زمنها شأنهم شأن دون كيخوته الذي «دفع ثمن تصوّره الخاطئ أنّ الفروسية الجوّالة تتلاءم بالقدر ذاته مع جميع الأشكال الاقتصادية للمجتمع»، أو لبث الحياة في تجريد فائد للحياة: كما يحصل حين يستعبر من «فاوست» لبقوته كي يصوّر ما يجنيه الرأسمالي من لقاء العمل الخبي بالمواد الميتة: «إن الرأسمالي إذ يحوّل نقده إلى سلخ تخدم كمواد بناء لمنتج جديد، أي عناصر مادية لعملية العمل، ويلقّ المادة المتشينة الميتة بالعمل الحي، فإنه يحوّل القيمة، قيمة العمل الماضي المتشّين، الميت، إلى رأس مال، إلى قيمة حيلة بالقيمة، إلى وحش مفعم بالحياة، يشرع في «العمل» وكأنه جسد موله بالغرام»، أو كما يحصل حين يتكلم رأس المال ذاته بلسان شايولوك مبراً استفحال عمل الأطفال في المصانع: «احتجّ العمال ومفتش المصانع، انطلاقاً من اعتبارات الأخلاق والصحة، لكن رأس المال أجاب: فليقع عبء أفعالي على أم رأس! القانون مبتغاي! الجزء والرهن حسب العقد... أجل لحم قلبه

## حمير الانتخابات

هاينريش هاينه... 1797-1856... ترجمة: ماجد الخطيب

في ذنبي بأنني حمار

سئم الجميع الحرية في الختام،

وتمنت جمهورية الحيوانات،

لو أن حاكماً فرداً،

يحكم شؤونها بإطلاق

تجمّع الحيوان من كل زوجين اثنين،

ملئت قصاصات التصوير؛

تفشى إدمان الحزبية،

وحيكّت الدسائس في كل مكان

كانت لجنة الحمير

موكلة إلى شيخ طويل الأذنين؛

رؤوس أعضائه مزدانة

بألوان الأسود-الأحمر- والأصفر

وكان هناك حزب صغير للخيول،

لكنه لم يجرؤ على الصهيل؛

خشية نهيق،

طويل الأذنين القبيح

وحينما جرؤ أدهم يوماً،

صاهلاً بترشيخ جواد أصيل؛

قاطعه طويل الأذنين زاعقاً:

«مسرح الفن» والتي فيها ما فيها من أشواك

كبيرة وصغيرة (لا وودة بدون شك!)، وتحظر

ببالي هنا الفكرة التالية: إذا كنا لننضج بعد

للكوميديا، فإن من واجبنا على الأقل أن نقدم

استعراضاً اجتماعياً.

غني عن البيان، بدون أدنى شك، أن المسرح

سيخرج في المستقبل من جدرانه الأربعة وسيئنزل

إلى حياة الجماهير، التي ستكون قد أمست

منصاعة كلياً لإيقاع الميكانيكا الحيوية، الخ.

وهذا، بعد كل شيء، ضرب من «المستقبلية»،

وعلى وجه الدقة موسيقى مستقبل بعيد جداً.

لكن بين الماضي الذي يفتات المسرح من مآذنه

وبين المستقبل البعيد جداً، هناك الحاضر

الذي فيه نحيا، وما أحسن أن نتيح على خشبة

المسرح، بين الماضوية والمستقبلية، فرصة لـ

«الحاضرة»... ألا فلنصوت لإتجاه كهدا. فالحياة

ستدب في المسرح لبعض سنوات إذا ما وجدت

الكوميديا السوفياتية الصالحة. ومن يدرى؟

فقد تصبح لدينا أيضاً تراجيديا، وهي التي تعد

بحق أسمي تعبير للفن الأدبي.

سئم الجميع الحرية في الختام،

وتمنت جمهورية الحيوانات،

لو أن حاكماً فرداً،

يحكم شؤونها بإطلاق

تجمّع الحيوان من كل زوجين اثنين،

ملئت قصاصات التصوير؛

تفشى إدمان الحزبية،

وحيكّت الدسائس في كل مكان

كانت لجنة الحمير

موكلة إلى شيخ طويل الأذنين؛

رؤوس أعضائه مزدانة

بألوان الأسود-الأحمر- والأصفر

وكان هناك حزب صغير للخيول،

لكنه لم يجرؤ على الصهيل؛

خشية نهيق،

طويل الأذنين القبيح

وحينما جرؤ أدهم يوماً،

صاهلاً بترشيخ جواد أصيل؛

قاطعه طويل الأذنين زاعقاً:

«مسرح الفن» والتي فيها ما فيها من أشواك

كبيرة وصغيرة (لا وودة بدون شك!)، وتحظر

ببالي هنا الفكرة التالية: إذا كنا لننضج بعد

للكوميديا، فإن من واجبنا على الأقل أن نقدم

استعراضاً اجتماعياً.

غني عن البيان، بدون أدنى شك، أن المسرح

سيخرج في المستقبل من جدرانه الأربعة وسيئنزل

إلى حياة الجماهير، التي ستكون قد أمست

منصاعة كلياً لإيقاع الميكانيكا الحيوية، الخ.

وهذا، بعد كل شيء، ضرب من «المستقبلية»،

وعلى وجه الدقة موسيقى مستقبل بعيد جداً.

لكن بين الماضي الذي يفتات المسرح من مآذنه

وبين المستقبل البعيد جداً، هناك الحاضر

الذي فيه نحيا، وما أحسن أن نتيح على خشبة

المسرح، بين الماضوية والمستقبلية، فرصة لـ

«الحاضرة»... ألا فلنصوت لإتجاه كهدا. فالحياة

ستدب في المسرح لبعض سنوات إذا ما وجدت

الكوميديا السوفياتية الصالحة. ومن يدرى؟

فقد تصبح لدينا أيضاً تراجيديا، وهي التي تعد

بحق أسمي تعبير للفن الأدبي.

سئم الجميع الحرية في الختام،

وتمنت جمهورية الحيوانات،

لو أن حاكماً فرداً،

يحكم شؤونها بإطلاق

تجمّع الحيوان من كل زوجين اثنين،

ملئت قصاصات التصوير؛

تفشى إدمان الحزبية،

وحيكّت الدسائس في كل مكان

كانت لجنة الحمير

موكلة إلى شيخ طويل الأذنين؛

رؤوس أعضائه مزدانة

بألوان الأسود-الأحمر- والأصفر

وكان هناك حزب صغير للخيول،

لكنه لم يجرؤ على الصهيل؛

خشية نهيق،

طويل الأذنين القبيح

وحينما جرؤ أدهم يوماً،

صاهلاً بترشيخ جواد أصيل؛

قاطعه طويل الأذنين زاعقاً:

«مسرح الفن» والتي فيها ما فيها من أشواك

كبيرة وصغيرة (لا وودة بدون شك!)، وتحظر

ببالي هنا الفكرة التالية: إذا كنا لننضج بعد

للكوميديا، فإن من واجبنا على الأقل أن نقدم

استعراضاً اجتماعياً.

غني عن البيان، بدون أدنى شك، أن المسرح

سيخرج في المستقبل من جدرانه الأربعة وسيئنزل

إلى حياة الجماهير، التي ستكون قد أمست

منصاعة كلياً لإيقاع الميكانيكا الحيوية، الخ.

وهذا، بعد كل شيء، ضرب من «المستقبلية»،

وعلى وجه الدقة موسيقى مستقبل بعيد جداً.

لكن بين الماضي الذي يفتات المسرح من مآذنه

وبين المستقبل البعيد جداً، هناك الحاضر

الذي فيه نحيا، وما أحسن أن نتيح على خشبة

المسرح، بين الماضوية والمستقبلية، فرصة لـ

«الحاضرة»... ألا فلنصوت لإتجاه كهدا. فالحياة

ستدب في المسرح لبعض سنوات إذا ما وجدت

الكوميديا السوفياتية الصالحة. ومن يدرى؟

فقد تصبح لدينا أيضاً تراجيديا، وهي التي تعد

بحق أسمي تعبير للفن الأدبي.

سئم الجميع الحرية في الختام،

وتمنت جمهورية الحيوانات،

لو أن حاكماً فرداً،

يحكم شؤونها بإطلاق

تجمّع الحيوان من كل زوجين اثنين،

ملئت قصاصات التصوير؛

تفشى إدمان الحزبية،

وحيكّت الدسائس في كل مكان

كانت لجنة الحمير

موكلة إلى شيخ طويل الأذنين؛

رؤوس أعضائه مزدانة

بألوان الأسود-الأحمر- والأصفر

وكان هناك حزب صغير للخيول،

لكنه لم يجرؤ على الصهيل؛

خشية نهيق،

طويل الأذنين القبيح

وحينما جرؤ أدهم يوماً،

صاهلاً بترشيخ جواد أصيل؛

قاطعه طويل الأذنين زاعقاً:

«مسرح الفن» والتي فيها ما فيها من أشواك

كبيرة وصغيرة (لا وودة بدون شك!)، وتحظر

ببالي هنا الفكرة التالية: إذا كنا لننضج بعد

للكوميديا، فإن من واجبنا على الأقل أن نقدم

استعراضاً اجتماعياً.

غني عن البيان، بدون أدنى شك، أن المسرح

سيخرج في المستقبل من جدرانه الأربعة وسيئنزل

إلى حياة الجماهير، التي ستكون قد أمست

منصاعة كلياً لإيقاع الميكانيكا الحيوية، الخ.

وهذا، بعد كل شيء، ضرب من «المستقبلية»،

وعلى وجه الدقة موسيقى مستقبل بعيد جداً.

لكن بين الماضي الذي يفتات المسرح من مآذنه

وبين المستقبل البعيد جداً، هناك الحاضر

الذي فيه نحيا، وما أحسن أن نتيح على خشبة

المسرح، بين الماضوية والمستقبلية، فرصة لـ

«الحاضرة»... ألا فلنصوت لإتجاه كهدا. فالحياة

ستدب في المسرح لبعض سنوات إذا ما وجدت

الكوميديا السوفياتية الصالحة. ومن يدرى؟

فقد تصبح لدينا أيضاً تراجيديا، وهي التي تعد

بحق أسمي تعبير للفن الأدبي.

سئم الجميع الحرية في الختام،

وتمنت جمهورية الحيوانات،

لو أن حاكماً فرداً،

يحكم شؤونها بإطلاق

تجمّع الحيوان من كل زوجين اثنين،

ملئت قصاصات التصوير؛

تفشى إدمان الحزبية،

وحيكّت الدسائس في كل مكان

كانت لجنة الحمير

موكلة إلى شيخ طويل الأذنين؛

رؤوس أعضائه مزدانة

بألوان الأسود-الأحمر- والأصفر

وكان هناك حزب صغير للخيول،

لكنه لم يجرؤ على الصهيل؛

خشية نهيق،

طويل الأذنين القبيح

وحينما جرؤ أدهم يوماً،

صاهلاً بترشيخ جواد أصيل؛

قاطعه طويل الأذنين زاعقاً:

«مسرح الفن» والتي فيها ما فيها من أشواك

كبيرة وصغيرة (لا وودة بدون شك!)، وتحظر

ببالي هنا الفكرة التالية: إذا كنا لننضج بعد

للكوميديا، فإن من واجبنا على الأقل أن نقدم

استعراضاً اجتماعياً.

غني عن البيان، بدون أدنى شك، أن المسرح

سيخرج في المستقبل من جدرانه الأربعة وسيئنزل

إلى حياة الجماهير، التي ستكون قد أمست

منصاعة كلياً لإيقاع الميكانيكا الحيوية، الخ.

وهذا، بعد كل شيء، ضرب من «المستقبلية»،

وعلى وجه الدقة موسيقى مستقبل بعيد جداً.

لكن بين الماضي الذي يفتات المسرح من مآذنه

وبين المستقبل البعيد جداً، هناك الحاضر

الذي فيه نحيا، وما أحسن أن نتيح على خشبة

المسرح، بين الماضوية والمستقبلية، فرصة لـ

«الحاضرة»... ألا فلنصوت لإتجاه كهدا. فالحياة

ستدب في المسرح لبعض سنوات إذا ما وجدت

الكوميديا السوفياتية الصالحة. ومن يدرى؟

فقد تصبح لدينا أيضاً تراجيديا، وهي التي تعد

بحق أسمي تعبير للفن الأدبي.

سئم الجميع الحرية في الختام،

وتمنت جمهورية الحيوانات،

لو أن حاكماً فرداً،

يحكم شؤونها بإطلاق

تجمّع الحيوان من كل زوجين اثنين،

ملئت قصاصات التصوير؛

تفشى إدمان الحزبية،

وحيكّت الدسائس في كل مكان

كانت لجنة الحمير

موكلة إلى شيخ طويل الأذنين؛

رؤوس أعضائه مزدانة

بألوان الأسود-الأحمر- والأصفر

وكان هناك حزب صغير للخيول،

لكنه لم يجرؤ على الصهيل؛

خشية نهيق،

طويل الأذنين القبيح

وحينما جرؤ أدهم يوماً،

صاهلاً بترشيخ جواد أصيل؛

قاطعه طويل الأذنين زاعقاً:

«مسرح الفن» والتي فيها ما فيها من أشواك

كبيرة وصغيرة (لا وودة بدون شك!)، وتحظر

ببالي هنا الفكرة التالية: إذا كنا لننضج بعد

للكوميديا، فإن من واجبنا على الأقل أن نقدم

استعراضاً اجتماعياً.

غني عن البيان، بدون أدنى شك، أن المسرح

سيخرج في المستقبل من جدرانه الأربعة وسيئنزل

إلى حياة الجماهير، التي ستكون قد أمست

منصاعة كلياً لإيقاع الميكانيكا الحيوية، الخ.

وهذا، بعد كل شيء، ضرب من «المستقبلية»،

وعلى وجه الدقة موسيقى مستقبل بعيد جداً.

لكن بين الماضي الذي يفتات المسرح من مآذنه

وبين المستقبل البعيد جداً، هناك الحاضر

الذي فيه نحيا، وما أحسن أن نتيح على خشبة

المسرح، بين الماض

## نحو نظام صحة عامة للجميع..

يجب ان يكون النظام الصحي نموذجاً لادارة المجتمع بأكمله!

شبيرين عبدالله

هناك موجة عارمة من خصخصة الخدمات العامة من حولنا، ولعل من أخطرها هي خصخصة القطاع الصحي العام في كوردستان العراق، تتركز آخر هذه الحملات ضد مستشفى هيووا لعلاج السرطان في السليمانية، والذي هو المستشفى الوحيد في العراق لمعالجة هذا المرض، وبالرغم من كونه



مستشفى "خيروي" (وليس حكومي)، فهناك خطط للتقليص من خدمات هذا المستشفى وتحويل قسم منه الى القطاع الخاص. ان حملات الخصخصة هذه ليست خاصة بالعراق وكوردستان، بل تشمل كل بلدان العالم، سبب ذلك هو نظام الرأسمالية النيوليبرالية التي تسعى الى نقل خدمات القطاع العام الى القطاع الخاص، وذلك من خلال تشجيع واسمالم السوق الحر والتحديد من الانفاق العام للحكومة والملكية العامة. هناك نظم صحية مختلفة في العالم وفي معظم البلدان يدار النظام الصحي من خلال مزيج من ميزانية الدولة مع القطاع الخاص ويتم دعمها بدرجة أكثر أو أقل من قبل الحكومة بحسب النظام المتبع في تلك الدولة. الراسماليون والشركات العالمية الكبرى لطالما نسبت اعيونها على تسليح وخصخصة الاجزاء المختلفة من القطاع الصحي العام، حيث انهم يرون في الصحة "بضاعة" عليها "الطلب في السوق" في اي زمان ومكان، سواء في مجال الوقاية والتوعية الصحية والاختبارات والادوية والعمليات الجراحية، ام في مجال البحث العلمي والاكاديميا والتقنية الطبية. ولكن لا يمكنهم القيام بذلك بسهولة، بسبب كون موضوع الصحة امر ذو مساس مباشر بحياة الناس، فلما حاولت الحكومات المس بالقطاع الصحي العام فهي تواجه بالاعتراضات الجماهيرية.

ولهذا السبب فانهم غالباً ما يقدمون على ذلك تحت ذرائع وتبريرات مختلفة، مثل: التنمية الاقتصادية للبلد، إيجاد فرص العمل، الإصلاحات، وتحسين مستوى الخدمات اوالتقشف وتقليل نفقات الخدمات العامة وما الى ذلك.. ولكن في الحقيقة فان الخصخصة هي ليست سوى تخلي الحكومة عن مسؤولياتها تجاه الاهتمام بصحة الناس، واخضاع صحة وسلامة الجماهير لقوانين السوق الحر والتجارة والتي تعمل لغرض واحد فقط الا وهو الربح.

ان القطاع الخاص لا يابه بوجود الفقراء ولا بعدم قدرة الفقراء على اقتناء الادوية والمعدات الطبية وزيارة المستشفيات، او ان النساء تضطهد وتعنف وتقتل ويصعب عليهن الحصول على خدمات النجدة والحماية، او كون اللاجئين بلا مكان آمن واطفالهم لا يلقحون ضد امراض الطفولة او لا يذهيون للمدارس، يقاس قيمة كل شيء بمقدار الربح الذي يدره.

عانى القطاع الصحي العام خلال العقود الاربعة الماضية في العراق وكوردستان، من تراجع ملحوظ بعشرات ومئات المرات، بالرغم من كونه مهملاً ومتهمراً بالاساس، فما تبقى

الكبرى من السيطرة عليها، الى حد ما.

ان تزايد التمهيدات المناخية والتلوث البيئي والامبالاة تجاه صحة الكوكب ككل، تحتاج الى سياسة للرعاية الصحية تضمن حمايتها من الصدمات المستقبلية، ويفترض ان يكون النظام الصحي بصورة تقلل من الامساواة الموجودة وتنتهي بها، لا ان تستمر بها وتزيد من شدتها.

### قانون الرعاية العكسية (The Inverse Care Law)

هذه الدراسة الشهيرة لـ (د. جوليان تودور هارت)، الذي كان يعمل كطبيب عائلة في قرية صغيرة فقيرة في ويلز، تعرف بـ "قانون الرعاية العكسية". نشرت الدراسة في مجلة الانسبت الطبية البريطانية عام 1971، ومازال القانون لحد اليوم، وبعد 50 سنة، فاعلاً تماماً.

حسب هذا القانون: "فان توفر الرعاية الصحية الجيدة تتناسب عكسياً مع درجة الحاجة اليها في أي مجتمع". اي انه كلما كانت الحاجة للرعاية الصحية أكثر، كلما قل توفرها وامكانية الحصول عليها، والعكس صحيح.

كل ارجاء البلاد، وبصورة عامة بسبب تلاشي ثقة الجماهير بنظام الدولة ومؤسساتها. ان الاحتياجات الصحية للجماهير ليست مهمة فقط، بل يتم يومياً وبصورة منتظمة استرجاع الخدمات العامة من الجماهير وتملص الحكومة من المسؤولية تجاهها. ولكن في نفس الوقت ينعم القطاع الخاص بتمهيد الطريق له كي يتعشش ويؤذي في كافة المجالات.

نظرة الى الينا الى البيانات الصحية تبين لنا ان يحصل في العراق وكوردستان لايفصل عن ذلك النمط العالمي الجاري. اعلنت منظمة الصحة العالمية في مؤتمر استانا عام 2018 بان ما لا يقل عن نصف سكان العالم (7.3 مليار) يفتقرون الى ابسط خدمات الرعاية الصحية الاساسية - من ذلك العناية بالامراض السارية وغير السارية وصحة الومضة والطفولة والصحة الجنسية والنفسية.. الخ- هذا يعني ان على الأقل 3.65 مليار من البشر وحسب نفس المنظمة فانه من مجموع 30 دولة تتوفر لدينا التقارير عنها، هناك فقط ثمانية دول تصرف، كحد ادنى، 40 دولاراً أمريكياً، على الرعاية الصحية لسكانها سنوياً!

وعندما تنتقل الخدمات الصحية الى القطاع الخاص، تصبح كل الفحوصات والارشادات الوقائية من الامراض والعلاجات والعمليات بضاعة لكل منها سعرها في السوق. فالمحرومون والمعدومون في المجتمع، والذين لهم احتياجات صحية أكثر، سوف يحرمون منها أكثر. وبالعكس، فان الأثرياء والذين هم ذو صحة احسن، يزداد امكانية حصولهم على تلك الخدمات.

من الجدير الإشارة الى احد النماذج للتحول



السريع والجماعي للقطاعات العامة الى الخاصة، في تاريخنا المعاصر. وهو انهياب الكتلة الشرقية وسقوط جدار برلين عام 1989. في السنوات التي تلت هذه الأحداث، تمت العديد من الدراسات والبحوث حول تأثير هذه التحولات، ومايلفت النظر هو ظهور بعضها خلال الاكثر من 30 عاما على هذه التغييرات، والتي تشير الى معدل طول الاوروبيين الشرقيين الذين ولدوا بعد الحدث اقل بـ 1 سم ممن ولدوا قبله. وكذلك لوحظ اذدياد نسبة الموت المبكر للرجال. بالطبع هذا لايعني بان النظام الاوروبي الشرقي انذاك كان نموذجياً وخالياً من النواقص.

حتى الدول التي فيها نظام الصحة العامة رصينة، لايزال هناك تفاوت كبير في نسبة حصول الطبقات المحرومة على هذه الخدمات

واسباب ذلك متعددة ولكن المهم هو انه لم تتمكن اية دولة لحد الان من القضاء على هذه الفروقات.

### لماذا يجب على النساء الوقوف ضد الخصخصة في القطاع الصحي؟

صحيح ان خصخصة الخدمات بصورة عامة والقطاع الصحي بصورة خاصة، تحدث ارتباكاً في حياة ورفاهية الجميع نساء ورجالاً، اطفالاً وشيوخاً، وتجعل من المجتمع ككل عبداً للسوق والربح، ولكن المرأة بوصفها تشكل نصف المجتمع وشريحة مستغلة كبيرة في المجتمع، يزداد شدة استغلالها وتفتاقم مشقات الحياة على كاهلها في ضل الخصخصة.

في مقال سابق لي تحت عنوان (حول اختيار جنس الجنين واجهاض الاناث) والذي نشر في جريدة الغد الاشتراكي (العدد 18 ايار 2021) شرحت كيف ان المجتمع الذكوري يعبر اهتماماً اقل بالاطفال الاناث مقارنة بالذكور، ويتم اهمال احتياجاتهن مثل التعليم والتغذية والملبس والاحتياجات الصحية سواء البدنية او النفسية منها.. الخ.

مع تصاعد الخصخصة، وفي خضم تنافس السوق، يصعب على النساء اكثر فاكثر الحصول على فرص العمل، ولكنهن وبسبب ضروريات الحياة، يجبرن على القبول بالاعمال المنهكة والمؤقتة، ومع كل ازمة اقتصادية تعاني النساء اكثر من التسريح من العمل ويخرجن من المنزل ويبعدن عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. هذه هي قسم من العوامل التي تؤدي الى ازدياد تعرضهن للاصابة بالامراض النفسية وحالات الانتحار. ان ثقل العمل المنزلي ورعاية

الاطفال والعناية بالعاجزين وذوي الاحتياجات الخاصة في العائلة، وكل تلك الفراغات الناجمة عن استقطاع الخدمات العامة، يتم تغطيتها بالنساء وبدون اجر. ان لم يكن لما استقلها المادي، سوف تتردد المرأة من زيارة الطبيب والمستشفى، وتكون اكثر عرضة لامهال مشاكلها الصحية الجسدية او النفسية، وبالمنظر لدورها في رعاية العائلة، فهي تعطي الاولوية للاستجابة لمتطلبات العائلة وافرادها على حساب متطلباتها هي.

ان الامراض النسائية، وحتى في البلدان المتقدمة، لازالت لاتحظى باهتمام كافي، وان مشاكل البلوغ والعادة الشهرية والحمل وسن انقطاع العادة الشهرية وتبعاتها الصحية ما زالت في العديد من بقاع العالم تعتبر محرماً و تابوهات ولايمكن الكلام حولها علناً. من الواضح ان هناك العديد من الادوية والمنتجات التي يمكن للمرأة الاستفادة منها تخفيف اثار هذه المشاكل، ولكن التكلفة المادية لهذه المنتجات تصبح عائقاً امام استخدامها.

هناك في الاساس شحة في خدمات النجدة لمساعدة النساء المعرضات للعنف والتداول والقتل والحرق وغيرها وهذه الخدمات صعبة المنال بالاساس فهي لا تشكل اولوية بالنسبة للمجتمع الذكوري وللراسماليين، وان القطاع الخاص سوف لن يقوم باحياء هذه الخدمات حيث انها لاتدر لهم ربحاً.

ان توفير الخدمات الصحية من خلال السوق هو نمط اجتماعي رجعي وعتيق. كل خطوة نحو تعميم هذه الخدمات هي خطوة تقربنا من تحقيق المساواة، واي تراجع يزيد من حدة الامساواة.

يجب ان لا تكون الصحة بضاعة لانتاج المال والربح، بل يجب ان يكون النظام الصحي مؤسسة اجتماعية، تعالج، وحسب الحاجة، المشاكل الصحية للمواطنين من دون ادخال الربح في العملية.

هذا النظام الصحي العام يجب ان يكون نموذجاً لادارة المجتمع بأكمله.

2021-6-26  
https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-6736(19)30167-9/fulltext  
Figure 1Sleimanya hospital 2014

## نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح



عبدالله صالح

### أفغانستان،

### ماذا بعد هزيمة أمريكا!

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي وقعت في أمريكا والتي نفذها تنظيم القاعدة بقيادة بن لادن، باشرت أمريكا بعد شهر من هذه الهجمات بشن ضربات جوية في أفغانستان، وخلال شهرين من بدء هذه الضربات، انهار نظام طالبان الذي كان يحكم أفغانستان، حيث رفضت الأخيرة تسليم بن لادن لأمريكا. لكن حركة طالبان لم تختف كلياً، فنفضها عاد إلى الظهور وأخذت تعمل بشكل نشط في البلاد. وكانت تكسب ملايين الدولارات من تجارة المخدرات والتعدين والضرانب.

عام 2004 جاءت حكومة جديدة مدعومة من أمريكا وتولت السلطة في أفغانستان، طوال هذه الفترة والى يومنا هذا، لم تتوقف الهجمات الدامية التي تشنها طالبان ضد القوات الحكومية والقوات الدولية المتواجدة هناك، ناهيك عن الهجمات ضد السكان المدنيين العزل.

كانت الحرب الاهلية قد اندلعت في أفغانستان حتى قبل ذلك التاريخ، حين غزا جيش



الاتحاد السوفيتي السابق أفغانستان أواخر السبعينيات من القرن الماضي دعماً للحكومة الموالية لهم آنذاك، مما حدى بالولايات المتحدة وباكستان والصين والسعودية، من بين دول عربية وغير عربية أخرى، الى تشكيل عصابات إسلامية عرفت باسم "المجاهدين" حيث انسحبت قوات الاتحاد السوفيتي عام 1989 وفي خضم هذه الفوضى ظهرت حركة طالبان الإسلامية.

فور ظهور طالبان وبسط نفوذها في المناطق الحدودية من شمالي باكستان فرضت أحكام الشريعة الإسلامية وطبقت نظام الحدود في العقوبات كالإعدام للقتلة وموتكي "الزنا" وقطع يد السارق، وأمر الرجال بإطلاق اللبس والنساء بارتداء البرقع الذي يغطي الوجه والجسم كاملاً.

وقعت الولايات المتحدة وحركة طالبان في فبراير / شباط 2020 "اتفاقية لإحلال السلام" في أفغانستان استغرق التوصل إليها سنوات، وافقت الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي "الناتو"، بموجب هذا الاتفاق، على سحب جميع القوات مقابل التزام حركة طالبان بالدخول في اللعبة السياسية الديمقراطية "التي سبق وأن أسست لها أمريكا. قد يستغرب البعض سبب الانسحاب الأمريكي (المفاجئ والسريع) من أفغانستان والذي هو بالحقيقة مقصود ومدروس، وذلك لخلق حالة من الفوضى الخارقة الكبيرة والخطيرة في أخطر دولة عرفتها قارة آسيا في العقود الأخيرة! فالمستور وراء هذه الهزيمة لأمريكا في هذا البلد، هو اطلاق يد حركة طالبان لتحكم أفغانستان وهذا سيؤدي، عاجلاً أو آجلاً الى اعلان ذلك البلد إمارة إسلامية، وهذا ما تريده تماماً أمريكا ودول الغرب لتكون هذه الدولة في المستقبل القريب الثقب الأسود الذي سيبتلع الجميع وخاصة (الصين وإيران) والذي بدأت ملامحه تظهر جلياً بعد اجتياح قوات طالبان للعديد من مديرياتها، هذه السياسة الأمريكية مبنية على وجود الأقلية المسلمة (الايغور) في الصين والتي تعاني الاضطهاد على يد الحكومة. أما إيران، فان الصراع الطائفي سيكون أحدى أوراق هذه اللعبة حيث طالبان "السنية" وإيران "الشيعة".

تحدث روسيا، من خلال هذه اللعبة، عن مصالحتها وذلك بملاطفة حكام أفغانستان الجدد، وما إعتراهم روسيا بحركة طالبان واستقبالها لوفد منهم في موسكو سوى اعتراف الأخيرة بإمارتهم الإسلامية حتى قبل نشونها!

تدعي وسائل الاعلام الغربية كون طالبان تمثل الثقافة السائدة في مجتمع أفغانستان، ان تلك الافعال المشيئة لا تمثل ولا تعرف المجتمع هناك، لن تتحول أفغانستان الى ارض خصبة تلعب فيها طالبان كيف ماتشاء، فالجماهير أدركت بأن تسول الامن والامان من أمريكا وحليفاتها سراب ليس إلا!! لذا فان وعود أمريكا بإيجاد " التطور الاقتصادي" " الإدارة الديمقراطية للدولة" " القضاء على الإرهاب" جميعها ادعاءات فارغة ثبت لدى الجماهير بطلانها خلال عشرين عاما من تواجد هذه القوى. ان هذا الوجود وهذا الاحتلال، كما هو الحال في العراق، كان السبب وراء كل ما تعاناه هذه الدولة من فقر وفساد وحروب وآلان وبعد ان تحول هذا البلد الى خراب يقولون: ( لتقرر جماهير أفغانستان مصيرها بنفسها ) عبارة لا تحمل في طياتها سوى ترك هذه الجماهير بين مقلب وأنياب اعنى حركة رجعية مجرمة عرفها التاريخ الحديث، أي حركة طالبان.

ان انفصال الإرادة الحرة للجماهير في أفغانستان باطلاق المقاومة ضد بسط نفوذ هذه الحركة الرجعية، سوف يعيد الوجه المشرق لهذا البلد وستكون بداية النهاية للحكم الرجعي الديني، ليس في أفغانستان وحدها، بل سوف تمتد آثارها لتشمل قارة آسيا كذلك.

SCAN ME

Albadeel  
منظمة البديل الشيوعي في العراق

+ 9647709658673 مازن محمد  
+ 447507070024 نزار عقراوي

@AlbadeelAlsheoi  
@alghadalishiraqi  
Albadeel-Alsheoi  
alghadalishiraqi@yahoo.com  
albadeel.alsheoi@gmail.com

http://www.Albadeel-alsheoi.org/ar

## الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

### هيئة التحرير

عبدالله صالح  
نادر عبدالحميد

ينار محمد  
مؤيد احمد  
احمد مرزوك  
نزار عقراوي  
طارق فتحي  
اقبال صلال

تتضيد و تحرير  
صلاح فتح الله

### أسماء المتبرعين للجريدة

1. آرام أمين	13. اقبال صلال
2. شبيرين عبدالله	14. جاسم حسن
3. خالد أمين	15. حيدر الجاسم
4. ينار محمد	16. ماجد حميد
5. عبدالله صالح	17. ابتسام مانع
6. مؤيد احمد	18. أعلام طه
7. جمال كوش	19. جلال الصباغ
8. صلاح فتح الله	20. علياء علي
9. نادر عبدالحميد	21. نرجس علي
10. نزار عقراوي	22. ربيع شناوة
11. رشيد اسماعيل	23. اسيل رماح
12. محمد شان	24. مناف أبو ياسر